

سكان محافظات جنوبي العراق واثرها في قوة الدولة

أ.د هاشم كاظم صبيخي

الباحث :احمد عبد الستار سعدون

المستخلص

ان دراسة قوة الدولة والمقومات التي تدخل في صناعتها تتمثل بكثير من المقومات ومنها السكان اذ يؤدي السكان دورا كبيرا في بناء هذه القوة . وبما ان جنوبي العراق يتميز بثقل سكاني واضح فضلا لما تتمتع به منطقة الدراسة بموقع جغرافي له اهمية جيوبولتيكية باعتبار ان محافظات جنوبي العراق (البصرة وميسان وذي قار) تمتلك خصوصية من حيث المقومات الطبيعية والبشرية و منها الموقع البري والبحري المجاور لدولتين برياً هما (ايران والكويت) اما الموقع البحري والذي يطل على الخليج العربي ، كل ذلك اسهم في جعل العراق يمتلك قوة دولية تؤثر بطبيعة الحال في رسم سياسته الخارجية .

Abstract

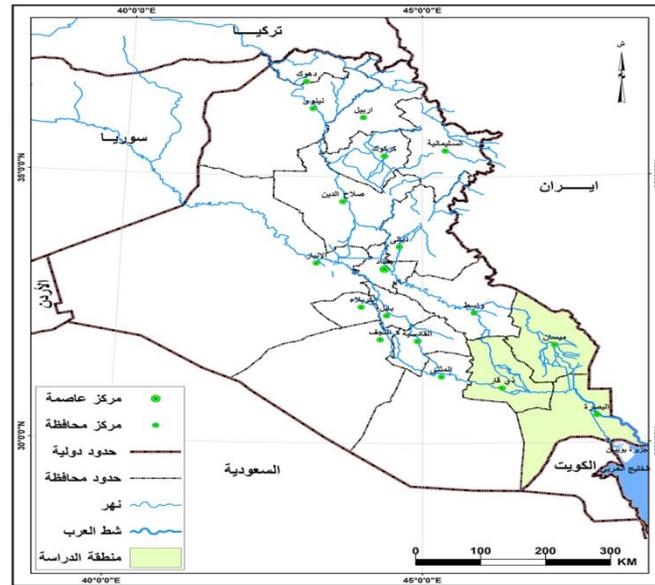
The study of the power of the state and the constituents that go into its manufacture is represented by many components, including the population, as the population plays a major role in building this power. And since southern Iraq is characterized by a clear population weight, in addition to what the study area enjoys with a geographical location that has geopolitical importance, given that the governorates of southern Iraq (Basra, Maysan and Dhi Qar) have peculiarities in terms of natural and human resources, including the land and sea adjacent to two land states (Iran and Kuwait) As for the maritime site, which overlooks the Arabian Gulf, all of this contributed to making Iraq possess an international force that naturally affects the drawing of its foreign policy.

اولا : حدود منطقة الدراسة :

تمثلت الحدود الجغرافية لمنطقة الدراسة للمحافظات الثلاث (البصرة و وميسان وذي قار) تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من العراق خريطة (١)، إذ يحدها من الشمال محافظة واسط ومن

الجنوب دولة الكويت والخليج العربي ومن الشرق جمهورية ايران الاسلامية ومن الغرب محافظتي القادسية والمثنى ،اما فلكيا اذ تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٢٩,٥ ° - ٣٢,٤٥ °) شمالا ، وبين خطي طول (٤٥,٦٦ ° - ٤٨,٤٠ °) شرقا.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق ولدول الجوار



المصدر : وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة ، الخرائط الكنتورية للعراق، بمقياس رسم : ١:٥٠٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٥ .

ثانيا : مشكلة البحث : وتتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

١- ما هو تأثير سكان محافظات جنوبي العراق في قوة الدولة

٢- ما هو التأثير الاقتصادي لسكان جنوبي العراق في قوة الدولة .

ثالثا : فرضية البحث :

١- لسكان محافظات جنوبي العراق تأثير واضح في قوة الدولة ويكمن هذا التأثير بناحيتين رئيسيتين هما الناحية العسكرية والاقتصادية في العراق .

٢- تتأثر قوة العراق الاقتصادية تأثيرا واضحا بسكان جنوبي العراق لما تمتلكه هذه المحافظات من قوة بشرية وموارد اقتصادية هامة .

١- التوزيع العددي لسكان جنوبي العراق :

يكشف الكم العددي للسكان في الوحدة الإدارية ونسبتهم فيها فكرة عامة عن هيكلية التواجد السكاني في مناطق الدولة، التي يمكن من خلالها تحديد أهم مكامن القوة السكانية وإسهامها في قوة الدولة.^(١) ويقصد بالتوزيع العددي للسكان ، بانه احجام السكان المتواجدة ضمن حدود رقعة جغرافية محددة سواء كانت وحدة ادارية او اقليم او دولة وبالأعداد المطلقة لهم ، ويمكن الاستفادة من ذلك من قبل الباحثين في وضع الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية^(٢).

يتضح من الجدول (١) والشكل (١) ان التوزيع العددي لسكان محافظات منطقة الدراسة يتباين زمانياً ومكانياً ، إذ يتضح التباين الزمني بحسب المحافظة الواحدة تارة وبحسب مجموع سكان منطقة الدراسة تارة اخرى ، كما يتبين ان التوزيع العددي للسكان يتجه نحو الزيادة السكانية في منطقة الدراسة على وجه الخصوص والعراق على وجه العموم إذ بلغ عدد السكان بحسب تعداد عام ١٩٩٧^(٣)، لمحافظة الدراسة الثلاث نحو (٣٣٧٨٣٦٧) نسمة ، وهي موزعة بحسب محافظات منطقة الدراسة (ذي قار وميسان والبصرة) (١١٨٤٧٩٦ ، ٦٣٧١٢٦ ، ١٥٥٦٤٤٥) نسمة على التوالي، كما يلحظ بعد ذلك استمرار اعداد السكان بالزيادة لسكان لمنطقة الدراسة بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧^(٤) ، إذ بلغ نحو (٤٣٥٢٩٠٦ ، ٨٢٤١٤٧ ، ١٩١٢٥٣٣) نسمة على التوالي موزعه بحسب المحافظات ، واستمرت اعداد السكان بالزيادة لتصل بحسب تقديرات عام ٢٠١٩^(٥) الى اعلى مستوياتها والتي بلغت (٢٢٧٠٨٧٤ ، ١٢٠١٤٢٧ ، ٣١٣١٤١٧) نسمة وعلى التتابع ، اي ان مجموع سكان منطقة الدراسة بلغ نحو (٦٦٠٣٧١٧) نسمة ، خريطة (١).

(١) حيدر حسين عبد الستار المنذلاوي ، دور العامل السكاني في قوة الدولة الليبية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ٥٤.

(٢) عباس حسن ثجيل البهادلي ، مصدر سابق ، ص ٨٩.

(٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ١٩٩٧ .

(٤) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ٢٠٠٧ .

(٥) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ٢٠١٩ .

يتضح مما سبق ان سكان منطقة الدراسة تضاعف من عام ١٩٩٧ الى عام ٢٠١٩ ، وبذلك تمثل منطقة الدراسة اكثر من سدس سكان العراق مما جعلها تمثل قوة سكانية في الوقت الحاضر وفي مستقبل قوة الدولة بالنسبة للعراق .

جدول (١)

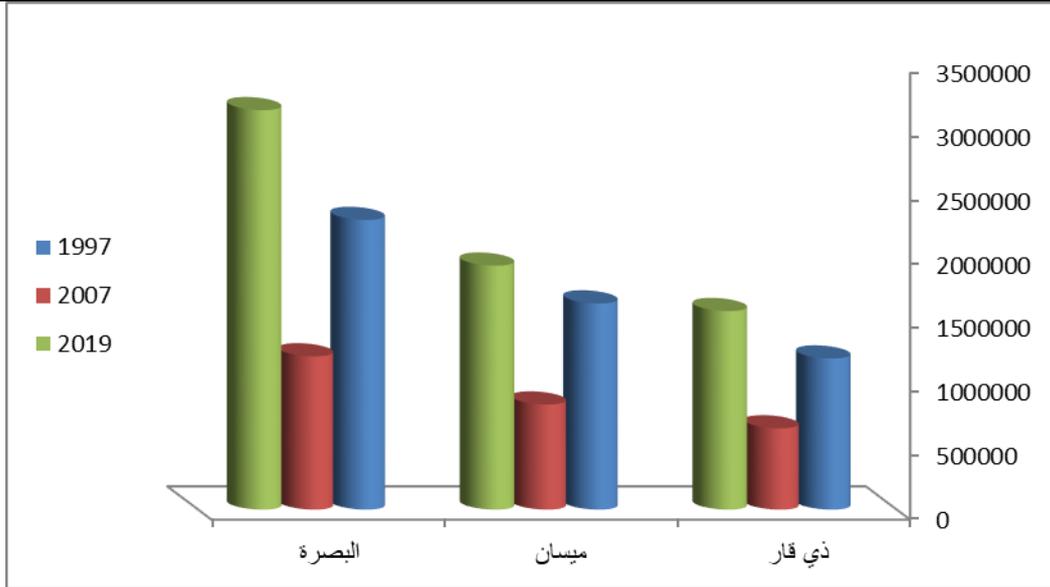
التوزيع العددي لسكان جنوبي العراق للمدة (١٩٩٧-٢٠١٩) /نسمة

النسبة %	السكان		تعداد سكان كل محافظة	محافظة منطقة الدراسة	السنوات
	مجموع	منطقة الدراسة			
١٥,٣	٢٢٠.٤٦٢٤٤	٣٣٧٨٣٦٧	١١٨٤٧٩٦	ذي قار	١٩٩٧
			٦٣٧١٢٦	ميسان	
			١٥٥٦٤٤٥	البصرة	
١٤,٦	٢٩٦٨٢٠٨١	٤٣٥٢٩٠٦	١٦١٦٢٢٦	ذي قار	٢٠٠٧
			٨٢٤١٤٧	ميسان	
			١٩١٢٥٣٣	البصرة	
١٦	٤١٢٢١١٠٠	٦٦٠٣٧١٧	٢٢٧٠٨٧٤	ذي قار	٢٠١٩
			١٢٠١٤٢٧	ميسان	
			٣١٣١٤١٧	البصرة	

المصدر :-

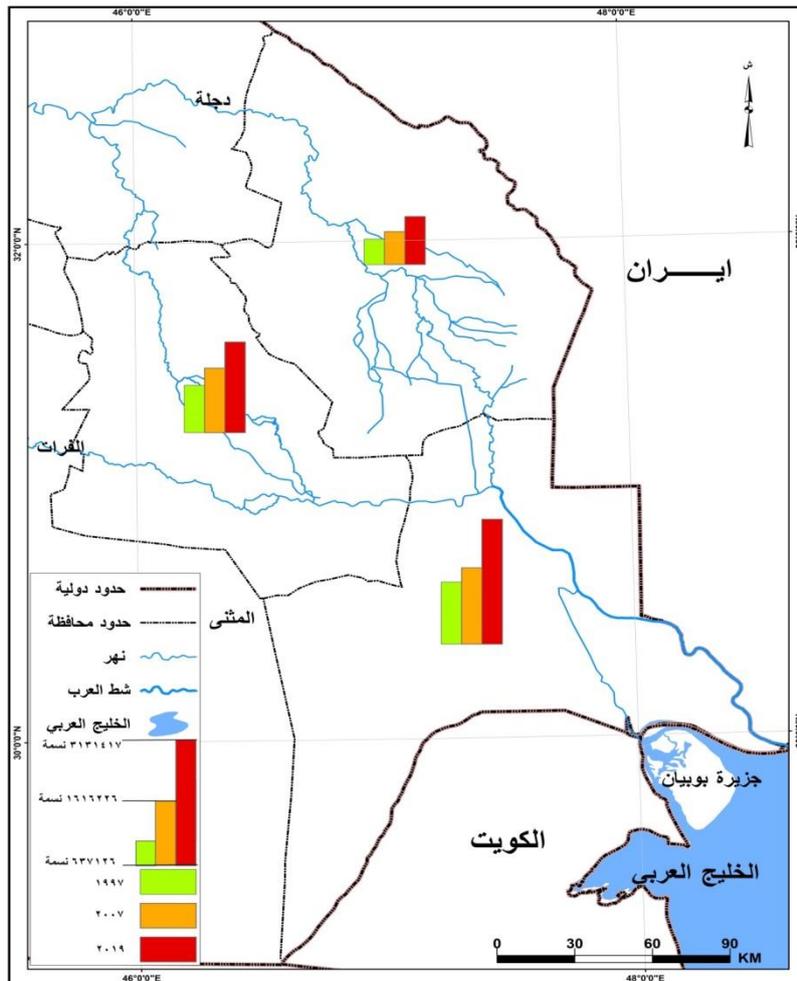
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكان العراق، لعام ٢٠٠٧.
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكان العراق ، لعام ٢٠١٩.

شكل (١) التوزيع العددي لسكان لمحافظة جنوبي العراق للمدة (١٩٩٧-٢٠١٩) /نسمة



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) .

خريطة (٢) التوزيع العددي لسكان محافظات جنوبي العراق للمدة (١٩٩٧-٢٠١٩)/نسمة



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١) .

٢- التوزيع النسبي لسكان جنوبي العراق :

ويقصد بالتوزيع النسبي بانه الوزن النسبي لعدد السكان لأي بلد ويحسب من مئة والتي وتمثل المجموع الكلي للسكان ، او يقصد بها الكيفية التي يتوزع بها الكم الديموغرافي على اساس ما يشكله من نسبة مئوية من هذا الكم ، وتعد دراسة التوزيع النسبي للسكان لأي منطقة بحسب وحداتها الادارية من اكثر الطرق انتشارا واستعمالاً فهي توضح نسبة ما يصيب الوحدة الادارية من مجموع السكان وتختلف هذه النسبة زمانياً ومكانياً^(١).

ويتم توزيع السكان على أساس النسبة المئوية، أي نسبة سكان كل محافظة من محافظات جنوبي العراق من مجموع سكان المحافظات الثلاث . ولهذا التوزيع أهمية في تبسيط البيانات وتوضيح صورة التوزيع السكاني بالنسبة للوحدة الإدارية إلى عموم الدولة، وهذا التوزيع يظهر امكانية التكهن بالصورة المستقبلية لتوزيع السكان داخل منطقة الدراسة. وتظهر النتائج بحسب استخدام معادلة نسبة التركيز السكاني^(*) ، ان توزيع السكان لا يكون متساوٍ على اي مكان ما ، إذ يكون التوزيع مثالياً اذا كانت نسبة هذا التوزيع تساوي صفرًا ، وكلما ازدادت كلما ازداد تركيز السكان وليس تشتتهم^(٢) . وتحرص أغلب دراسات السكان ولاسيما الخاصة منها بتوزيع السكان، والاهتمام بتركز السكان أو تشتتهم داخل الدولة أو الإقليم، لذلك تطلب تقييم دور السكان في قوة الدولة دراسة وتحليل مؤشر تركيز السكان في الدولة، ومن هذا الجانب حرصت الجغرافية السياسية على الاهتمام بتبيان المؤشرات المتعلقة بقوة العامل السكاني ومن بينها تركيز السكان^(١). ويتضح من جدول (٢) والشكل (٣) ان مساحة محافظة البصرة اكبر مساحة بالنسبة لمحافظة ميسان وذي قار والتي بلغت (١٩٠٧٠ ، ١٦٠٧٢ ، ١٢٩٠٠) كم^٢ ، اما فيما يخص التوزيع النسبي للسكان فتظهر النتائج كما مبين في جدول (٢) وبحسب تعداد عام ١٩٩٧ ان اعلى نسبة لسكان محافظات منطقة الدراسة سجلت في

(١) رنا عبد الحسن الكيتب ، ضياء جعفر عبد الزهرة النجم ، التوزيع المكاني لسكان محافظات الفرات الاوسط للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٤) وتوقعاته المستقبلية لعام ٢٠١٤ ، مجلة العلوم الانسانية ، المجلد ٢٥، العدد ٣ ، ٢٠١٨ ، ص١١.

(*) تستخرج نسبة التركيز السكاني = $\frac{1}{2}$ * (س-ص)

اي ان : س= النسبة المئوية لمساحة الوحدة الادارية الى مجموع مساحة الاقليم ، ص= النسبة المئوية لسكان الوحدة الادارية الى مجموع سكان الاقليم .

ينظر : - فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص٤٦ .

(٢) فتحي محمد أبو عيانة ، مصدر سابق ، ص٤٣ .

(١) حيدر حسين عبد الستار المنذلاوي ، مصدر سابق ، ص٦٩.

محافظة البصرة تليها بعد ذلك كل من محافظتي ذي قار وميسان والتي بلغت (٤٦,١ ، ٣٥ ، ١٨,٩) % وبحسب ترتيب المحافظات ، وبلغت نسبة تركيز السكان (١٤,٦ %) من نسبة مساحة المحافظات الدراسة الثلاث . كما يتضح من الجدول ايضا وبحسب تقديرات سكان ٢٠٠٧ ان اعلى نسبة مئوية سجلت للتوزيع النسبي لمحافظة منطقة الدراسة سجلت في محافظة البصرة تليها بعد ذلك كل من محافظتي ذي قار وميسان وواقع (٤٣,٩ ، ٣٧,١ ، ١٩) % ، وبلغت نسبة التركيز السكاني وبحسب تقديرات هذا العام ٢٢,٢ % من نسبة المساحة الكلية للمحافظات الثلاث كذلك يتبين من الجدول نفسه وبحسب تقديرات سكان عام ٢٠١٩ ان اعلى نسبة سجلت للتوزيع النسبي لمحافظة منطقة الدراسة في محافظة البصرة تليها بعد ذلك كل من محافظتي ذي قار وميسان وواقع (٤٧,٥ ، ٣٤,٣ ، ١٨,٢) % ، وبلغت نسبة التركيز السكاني وبحسب تقديرات هذا العام ٢٦,٧ % من نسبة المساحة الكلية للمحافظات منطقة الدراسة الثلاث . نستنتج من ذلك وكما موضح في الجدول (٢) ان مؤشر نسبة التركيز يتجه نحو الارتفاع بالمقارنة بين النتائج الثلاث فبعد ان سجل (١٤,٦)% في عام ١٩٩٧ ارتفع المؤشر الى (٢٢,٢) % في عام ٢٠٠٧ بينما سجل اعلى نسبة له خلال عام ٢٠١٩ والذي بلغ ٢٦,٧ %.

جدول (٢)

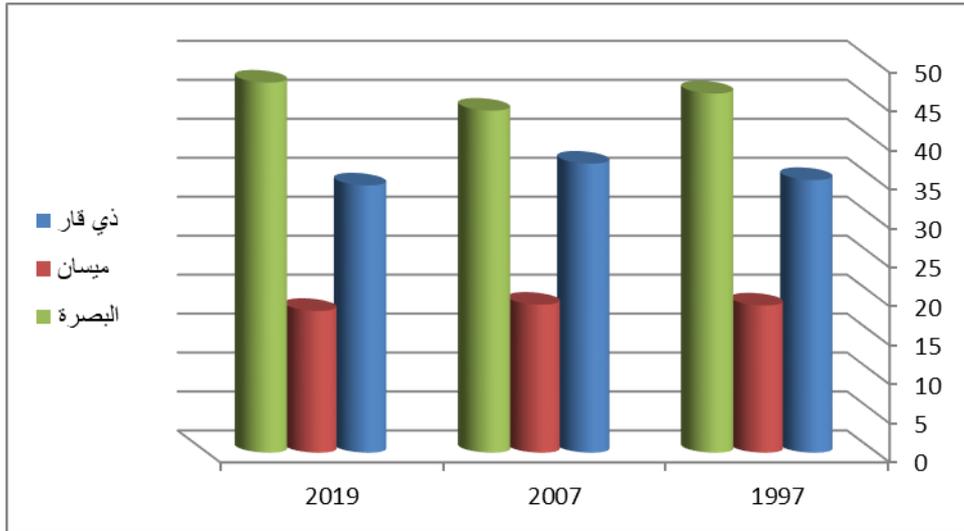
التوزيع النسبي ونسبة التركيز (%) لسكان محافظات جنوبي العراق (١٩٩٧-٢٠١٩)

السنوات	المحافظات	المساحة	%	تعداد سكان كل محافظة	%	س-ص	نسبة التركيز
١٩٩٧	ذي قار	١٢٩٠٠	٢٦,٨	١١٨٤٧٩٦	٣٥	٨,٢	١٤,٦
	ميسان	١٦٠٧٢	٣٣,٥	٦٣٧١٢٦	١٨,٩	١٤,٦	
	البصرة	١٩٠٧٠	٣٩,٧	١٥٥٦٤٤٥	٤٦,١	٦,٤	
	المجموع	٤٨٠٤٢	١٠٠	٣٣٧٨٣٦٧	١٠٠	٢٩,٢	
٢٠٠٧	ذي قار	١٢٩٠٠	٢٦,٨	١٦١٦٢٢٦	٣٧,١	٢٥,٧	٢٢,٢
	ميسان	١٦٠٧٢	٣٣,٥	٨٢٤١٤٧	١٩	١٤,٥	
	البصرة	١٩٠٧٠	٣٩,٧	١٩١٢٥٣٣	٤٣,٩	٤,٢	
	المجموع	٤٨٠٤٢	١٠٠	٤٣٥٢٩٠٦	١٠٠	٤٤,٤	
٢٠١٩	ذي قار	١٢٩٠٠	٢٦,٨	٢٢٧٠٨٧٤	٣٤,٣	٧,٥	٢٦,٧
	ميسان	١٦٠٧٢	٣٣,٥	١٢٠١٤٢٧	١٨,٢	١٥,٣	

	٧,٨	٤٧,٥	٣١٣١٤١٧	٣٩,٧	١٩٠٧٠	البصرة
	٣٠,٦	١٠٠	٦٦٠٣٧١٧	١٠٠	٤٨٠٤٢	المجموع

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ١٩٩٧ ، وتقديرات عامي ٢٠٠٧ ، ٢٠١٩ ،

شكل (٢) التوزيع النسبي لسكان محافظات جنوبي العراق للمدة (١٩٩٧-٢٠١٩) %



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٢) .

٣- التوزيع الكثافي لسكان جنوبي العراق :

يهتم الباحثون في الدراسات السكانية بمعرفة حجم السكان في مساحة محددة وذلك بهدف تحليل صورة التوزيع السكاني في الدولة او الاقليم او المحافظة وحتى الوحدة الادارية الصغيرة ، وذلك لان التوزيع السكاني لا يتوزع بانتظام في المجتمعات المختلفة ، اذ يرتبط ذلك بعدد من العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية فضلا عن الاجتماعية التي يختلف كل منها في اهميته النسبية من مكان لآخر ، لذلك يلجأ الباحث في مجال السكان في محاولة الوصول الى تحديد رقم معين بين العلاقة بين السكان والمساحة التي يعيشون فيها الى استخدام مجموعة من المقاييس الرياضية ومن بينها الكثافة السكانية^(١) او الكثافة الحسابية الخام^(٢).

(١) محمد فتحي ابو عيانة ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

(٢) الكثافة الحسابية الخام = $\frac{\text{جدة عدد السكان في منطقة ما}}{\text{المساحة الكلية ليهذا المنطقة}}$

ينظر : محمد فتحي ابو عيانة ، مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافية البشرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص٢٠٣ .

يتضح من الجدول (٣) والشكل (٣) ان قيم الكثافة تتباين فيما بينها زمانياً ومكانياً تارة بحسب المحافظة وتارة بحسب الاعوام التي سجلت التعداد والتقديرات السكانية وكانت النتائج على النحو الاتي : جاءت بالمرتبة الاولى محافظة ذي قار وفي جميع الإحصاءات السكانية (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٩) والتي سجلت (٩٢ ، ١٢٥ ، ١٧٦) نسمة /كم^٢ وعلى التوالي، ويعزى سبب مجيء هذه المحافظة بالمرتبة الاولى الى صغر مساحتها بالمقارنة مع محافظتي البصرة وميسان فضلا عن كونها تسجل المرتبة الثانية من حيث مجموع السكان بالمقارنة مع محافظة ميسان . بعد ذلك جاءت محافظة البصرة بالمرتبة الثانية من حيث الكثافة السكانية الحسابية وفي اعوام الدراسة الثلاث والتي بلغت (٨٢ ، ١٠٠ ، ١٦٤) نسمة /كم^٢ وبحسب ترتيب الاعوام ، بطبيعة الحال تتصف هذه المحافظة بأنها ذات الثقل السكاني لما تمتلكه من مقومات اقتصادية مهمة وعلى مستوى العراق عموما منها الموانئ البحرية المطلة على الخليج العربي فضلا عن وجود اكبر حقول نفطية وللغاز الطبيعي مما يشجع ذلك الى جذب السكان اليها من المحافظات المجاورة لما توفره من فرص عمل مهمة. بعد ذلك جاءت محافظة ميسان بالمرتبة الاخيرة من حيث حجم الكثافة السكانية وايضا في اعوام الاحصاءات السكانية الثلاث والتي سجلت (٤٠ ، ٥١ ، ٧٥) نسمة /كم^٢ ، ويعزى هذا الانخفاض بالمقارنة مع محافظتي ذي قار والبصرة الى ان محافظة ميسان تعد من المحافظات الطاردة للسكان وعلى مستوى محافظات العراق عموما . كما يتضح من الجدول (٣) والشكل (٣) ان جميع النتائج التي ظهرت من تطبيق معادلة الكثافة الحسابية ان جميع المحافظات تتجه نحو الزيادة في الكثافة السكانية ويعزى ذلك الى الزيادة حجم السكان وبحسب التعدادات المسجلة فضلا عن ذلك ان محافظات الدراسة تسجل تحسن ملحوظ في عدة جوانب منها الجانب الاقتصادي والامني مما جعلها منطقة مهمة للجذب السكاني بالمقارنة مع عدة محافظات اخرى .اما فيما يخص الكثافة الكلية لكل احصاء سكاني اذ تظهر ان الكثافة الكلية تتجه نحو الارتفاع ايضا من تعداد ١٩٩٧ والذي سجلت فيه (٧٠) نسمة /كم^٢ خريطة (٣) ، وبالمقارنة مع كثافة سكان العراق (٥١) نسمة /كم^٢ . ثم ترتفع بحسب تقدير سكان عام ٢٠٠٧ والذي بلغت خلاله (٩١) نسمة /كم^٢ ، خريطة (٤) وبالمقارنة مع كثافة سكان العراق (٦٨) نسمة /كم^٢ ، ثم تسجل اعلى قيمة لها خلال تقديرات سكان عام ٢٠١٩ والتي بلغت (١٣٧) نسمة /كم^٢ خريطة (٥) ، وبالمقارنة مع كثافة سكان العراق (٩٥) نسمة /كم^٢ ، مما تجدر الاشارة الى ان الكثافة السكانية لمحافظة جنوبي العراق تتجه نحو الزيادة السكانية نتيجة زيادة السكان المضطربة وهذا ما يجعلها ذات ثقل سكاني كبير مهم وعلى مستوى العراق مما يجعل منطقة الدراسة ذات تأثير كبير وهام في قوة الدولة سياسياً واقتصادياً لما تتمتع به

هذه المنطقة من مقومات اقتصادية كبيرة (باعتبارها اكبر منطقة في انتاج النفط والغاز) في العراق فضلا عن حجم السكان فيها .

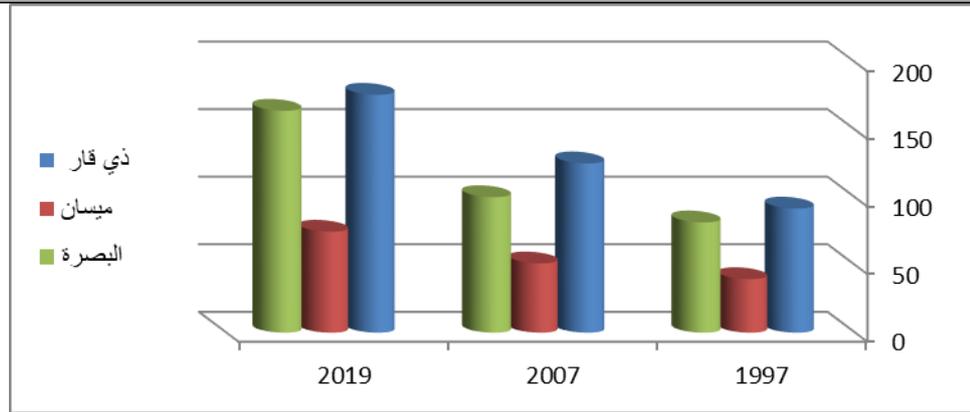
جدول (٣)

التوزيع الكثافي لسكان جنوبي العراق نسمة /كم^٢ للمدة (١٩٩٧-٢٠١٩)

السنوات	المحافظات	الكثافة الحسابية نسمة / كم ^٢
١٩٩٧	ذي قار	٩٢
	ميسان	٤٠
	البصرة	٨٢
الكثافة الكلية		٧٠
كثافة سكان العراق		٥١
٢٠٠٧	ذي قار	١٢٥
	ميسان	٥١
	البصرة	١٠٠
الكثافة الكلية		٩١
كثافة سكان العراق		٦٨
٢٠١٩	ذي قار	١٧٦
	ميسان	٧٥
	البصرة	١٦٤
الكثافة الكلية		١٣٧
كثافة سكان العراق		٩٥

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٢) .

شكل (٣) التوزيع الكثافي لسكان جنوبي العراق نسمة /كم^٢ للمدة ١٩٩٧-٢٠١٩



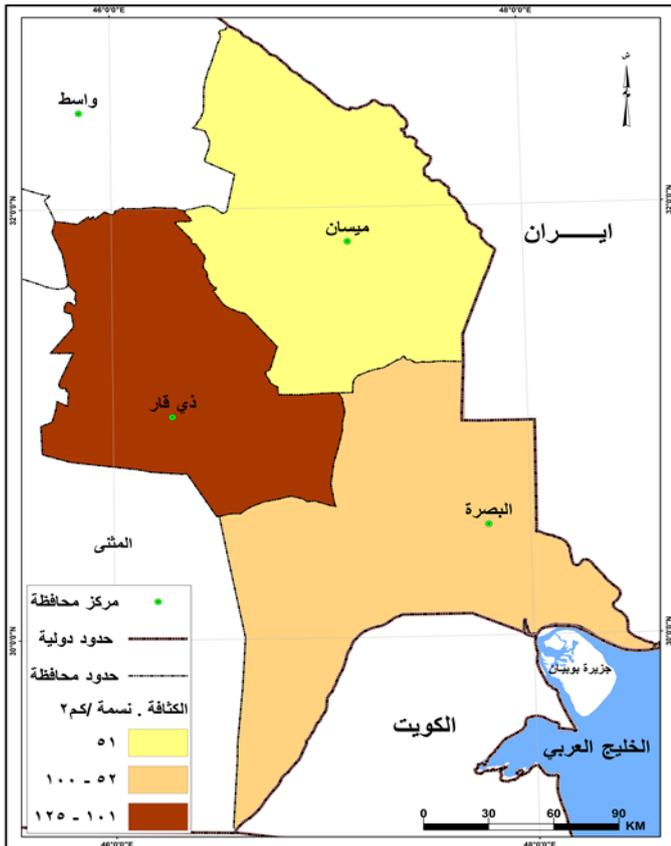
المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

خريطة (٤)

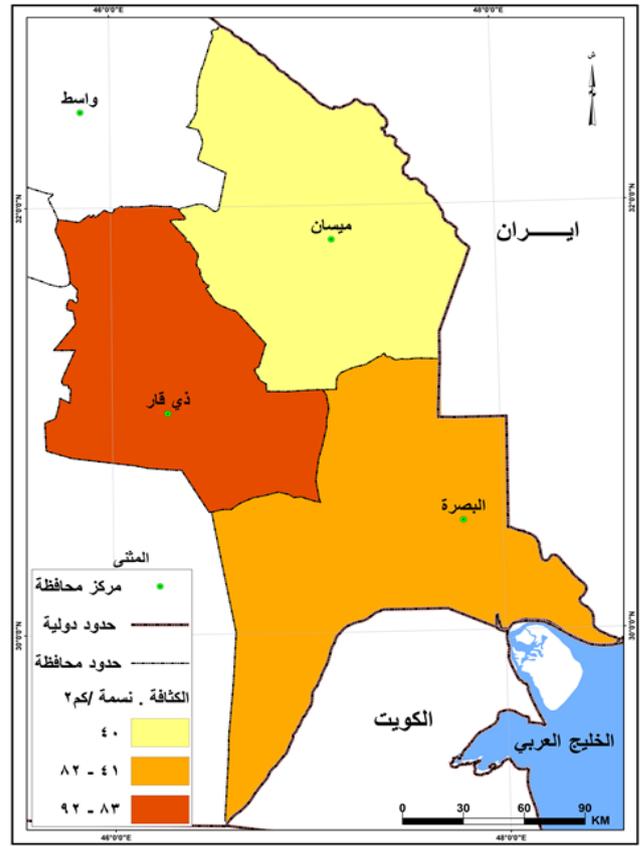
التوزيع الكثافي لسكان جنوبي العراق نسمة /كم^٢ بحسب تعداد (٢٠٠٧)

خريطة (٣)

التوزيع الكثافي لسكان جنوبي العراق نسمة /كم^٢ بحسب تعداد (١٩٩٧)

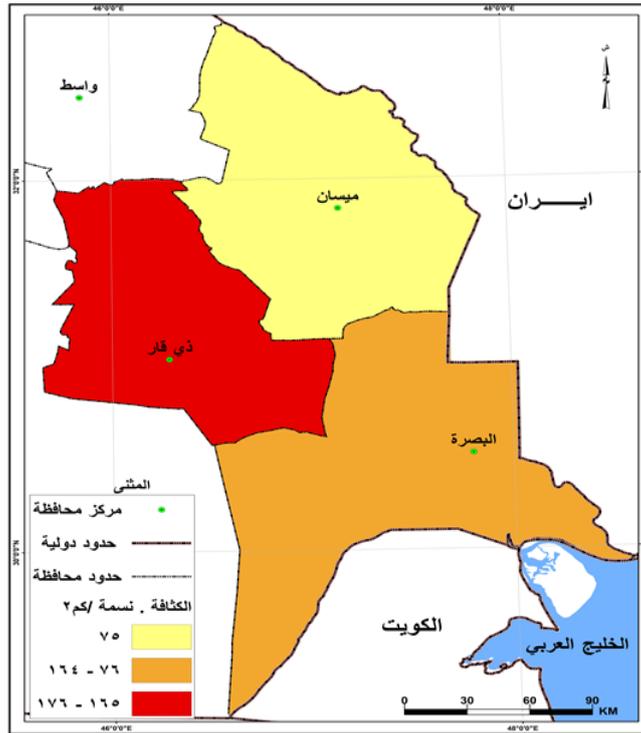


المصدر: الباحث جدول (٣)



المصدر: الباحث جدول (٣)

خريطة (٥) التوزيع الكثافي لسكان جنوبي العراق نسمة /كم^٢ بحسب تعداد (٢٠١٩)



المصدر: الباحث جدول (٣)

٤- التركيب النوعي :

تعد دراسة التركيب النوعي على قدر كبير من الأهمية في جغرافية السكان وذلك لما لهذا التركيب من نتائج هامة على دراسة العمالة والهجرة ومعدلات المواليد والزواج والتوزيع المهني للسكان في المنطقة^(١). يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة عدد الذكور لكل مائة من الإناث، وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع **Sex Ratio**^(*). ويمكن أن تحسب للمجموع الكلي للسكان أو جزء معلوم منهم. فحيث يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع ١٠٠ فإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من ١٠٠، في حين تقل النسبة عن ١٠٠ إذا كان الذكور دون الإناث عدداً. وتساعد هذه النسبة بعقد مقارنات مباشرة لجميع المجموعات السكانية التي يمكن تمييزها بغض النظر عن الحجم ومكان الإقامة والتركيب العنصري والزمن وترجع أهمية دراسة التركيب النوعي للسكان إلى أنه يكون محدداً أساسياً لمعرفة حاجات كل من الذكور والإناث والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يؤديها كل منهما في الحياة. كما أن نسبة الذكور والإناث في السكان لها أثر كبير في تكوين شكل الجماعة وسرعة حركتها، ولها تأثير مباشر على المواليد والوفيات والزواج

(١) فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، مصدر سابق ، ص ٢٩١.

٠ التركيب النوعي $S.R = \frac{M}{F} 100$ اذا ان
 =S.R التركيب النوعي ، M= الذكور ، F= الاناث .

والهجرة والتوزيع المهني ، فإذا انخفضت نسبة الذكور أو الإناث في سن الزواج فإن نسبة الزواج تقل، وينخفض بالتالي المعدل الاجمالي للمواليد، والعكس صحيح. كما أن زيادة نسبة الذكور عن الاناث في بلد معين يؤدي الى زيادة العمال الزراعيين والصناعيين، لاسيما اذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (١٥-٦٤ سنة).^(٢)

يتضح من الجدول (٤) والشكل (٤) ان نسبة النوع تتباين في محافظات منطقة الدراسة فضلا عن التباين الزمني بحسب التقديرات السكانية وكالاتي: اذ يظهر من الجدول ان نسبة النوع تتباين بحسب تعداد عام ١٩٩٧ ان جميع محافظات الدراسة (البصرة وذي قار وميسان) تكون نسبة النوع فيها متقاربة اذ بلغت (٩٧,٨ ، ٩٥,٩ ، ٩٥,٥) ذكر لكل انثى على التتابع ، كما يتضح ان نسبة النوع سجلت لعموم محافظات منطقة الدراسة (٩٦,٧) ذكر لكل انثى . خريطة (٦) . اما فيما يخص نسبة النوع بحسب تقديرات ٢٠٠٧ اذ تظهر النتائج ان نسبة تكون متقاربة جدا فيما بين محافظات منطقة الدراسة وبواقع (١٠١,٦ ، ١٠١,٣ ، ١٠١,٤) ذكر لكل انثى وعلى التوالي خريطة (٧) ، كما يظهر بان نسبة النوع لعموم محافظات الدراسة تسجل اعلى قيمة لها بالمقارنة مع سنوات احصاء السكان الاخرى (١٩٩٧ ، ٢٠١٩) اذ بلغت (١٠١,٤) ذكر لكل انثى . كما يظهر من الجدول (٤) ان نسبة النوع سجلت خلال عام ٢٠١٩ اعلى قيمة لها في محافظة البصرة اذ بلغت (١٠١) ذكر لكل انثى بينما تسجل ادنى من ذلك في محافظتي ذي قار وميسان بواقع (١٠٠,٨ ، ٩٩,٣) ذكر لكل انثى . كما سجلت نسبة النوع لعموم محافظات الدراسة (١٠٠,٥) ذكر لكل انثى . خريطة (٨) يلحظ مما تقدم أن نسبة الذكور كلما تتقارب عن نسبة الاناث كان لها أثر مباشر على المواليد والوفيات والزواج والهجرة والتوزيع المهني ، اذ ان انخفاض نسبة الذكور أو الإناث ولا سيما في سن الزواج يسهم في جعل نسبة الزواج منخفضة ايضا ، فضلا عن ذلك انخفاض المعدل الاجمالي للمواليد، والعكس صحيح. كما أن زيادة نسبة الذكور عن الاناث يؤدي الى زيادة العمال الزراعيين والصناعيين ولا سيما في منطقة الدراسة والتي تعد فيها اليد العاملة على الاغلب من جنس الذكور اكثر مما هي عليه من الاناث ، كما ان لنسبة النوع المتمثلة بنسبة الذكور لها الاثر الكبير في قوة الدولة باعتبار ان الذكور هم درع الحاضر والمستقبل لقوة الدولة فضلا عن ذلك ان الذكور توفر اليد العاملة التي تشكل المورد الاقتصادي للدولة من حيث مساهمتهم في التقدم الصناعي والزراعي والتجاري مما يوفر للدولة مورداً اقتصادياً هاماً . لذلك تتصف

(٢) عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣٨١.

محافظات الدراسة بارتفاع نسبة النوع اذ ترفد الدولة باليد العاملة التي تستثمر في مجالات مصادر الطاقة في محافظات البصرة وذي قار وميسان لا سيما في النفط والغاز الطبيعي .

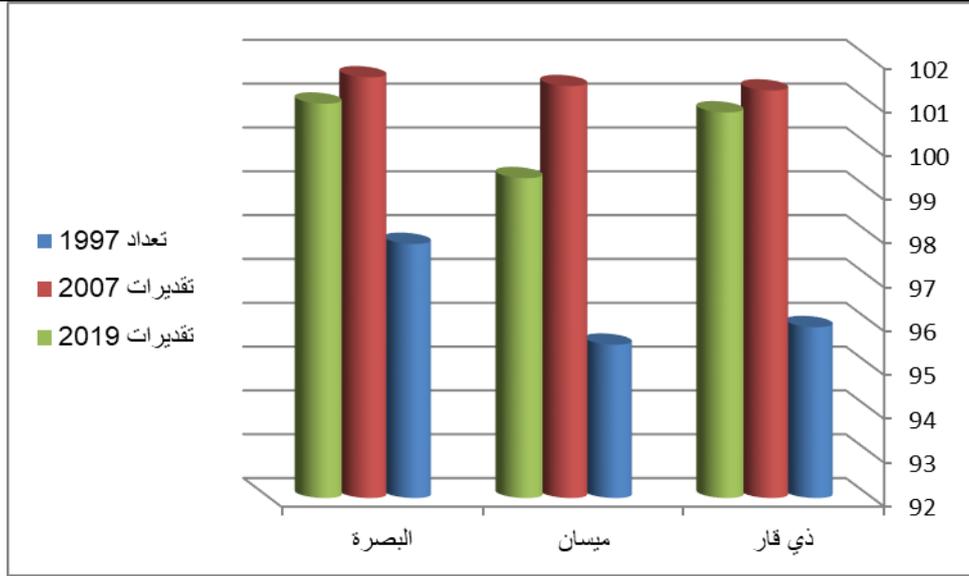
جدول (٤)

التركيب النوعي لسكان محافظات جنوبي العراق / نسمة للمدة (٢٠١٩/١٩٩٧)

تقديرات ٢٠١٩			تقديرات ٢٠٠٧			تعداد ١٩٩٧			السنوات المحافظات
نسبة النوع	اناث	ذكور	نسبة النوع	اناث	ذكور	نسبة النوع	اناث	ذكور	
١٠٠,٨	١٠٧١٠١ ٦	١٠٧٩٣٢ ٢	١٠١, ٣	٨٠٣٠٦٨	٨١٣١٥٨	٩٥,٩	٦٠٤٧٥٧	٥٨٠٠٣٩	ذي قار
٩٩,٣	٥٧٣٠٦٣	٥٦٨٩٠٣	١٠١, ٤	٤٠٩٢٨٣	٤١٤٨٦٤	٩٥,٥	٣٢٥٩٤٣	٣١١١٨٣	ميسان
١٠١,٠	١٤٨٥٤٧ ٦	١٤٩٩٥٩ ٧	١٠١, ٦	٩٤٨٨٠٢	٩٦٣٧٣١	٩٧,٨	٧٨٧٠٠٧	٧٦٩٤٣٨	البصرة
١٠٠,٦	٣١٢٩٥٥ ٥	٣١٤٧٨٢ ٢	١٠١, ٤	٢١٦١١٥ ٣	٢١٩١٧٥ ٣	٩٦,٧	١٧١٧٧٠ ٧	١٦٦٠٦٦ ٠	المجموع

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد وزارة التخطيط ، قسم الاحصاء السكاني ، للسنوات ١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٩ .

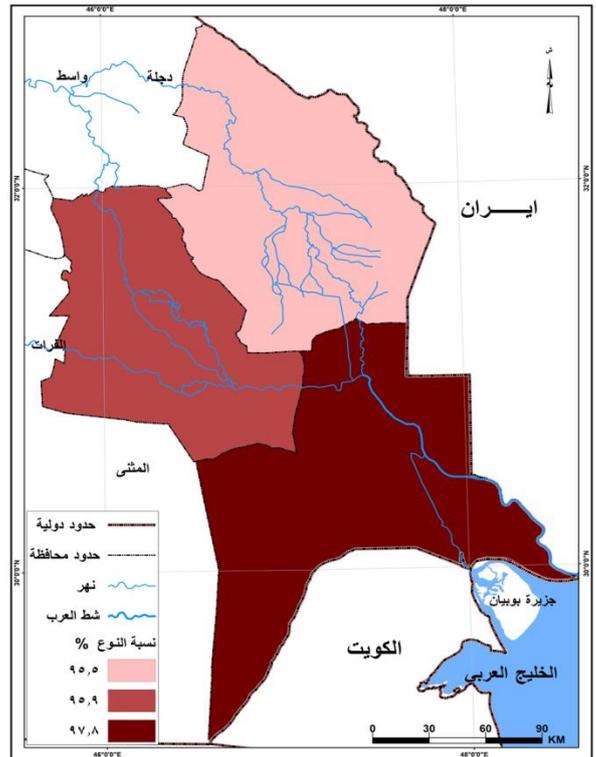
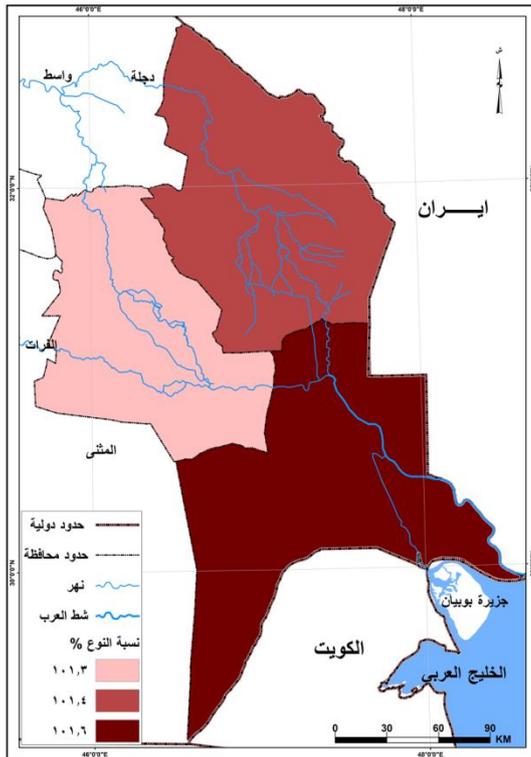
شكل (٤) تركيب نسبة النوع لسكان محافظات جنوبي العراق / نسمة للمدة (٢٠١٩/١٩٩٧)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

خريطة (٧) التركيب النوعي لسكان محافظات
جنوبي العراق / نسمة بحسب تعداد (٢٠٠٧)

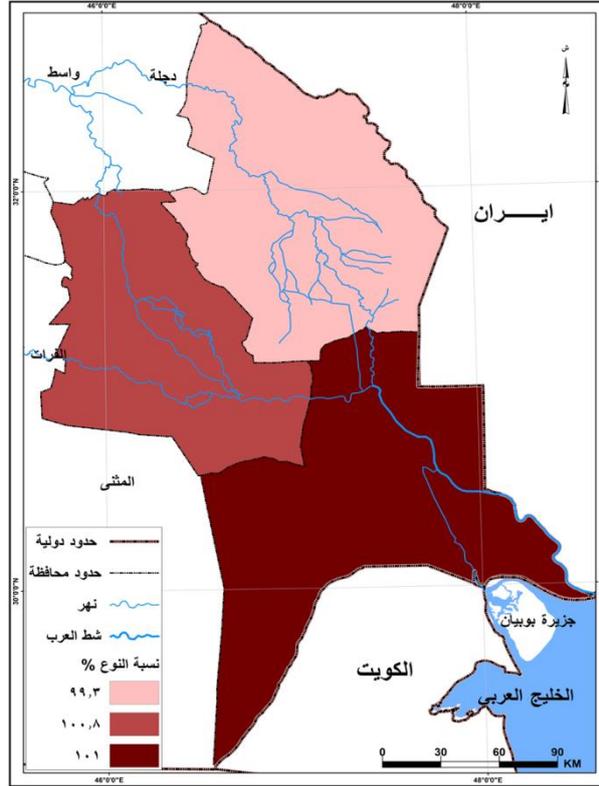
خريطة (٦) التركيب النوعي لسكان محافظات
جنوبي العراق / نسمة بحسب تعداد (١٩٩٧)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤) . المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

.(

خريطة (٨) التركيب النوعي لسكان محافظات جنوبي العراق / نسمة بحسب تعداد (٢٠٠٧)



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤) .

٥ - التركيب العمري :

ويقصد بالتركيب العمري انه نسبة عدد كل مجموعة من المجموعات السكانية موزعة على فئات السن، ويعد تركيب السكان حسب فئات السن من اهم العوامل الديموغرافية في دلالتها على قوة الدولة، لذا تلجأ الدراسات السكانية التي تتناول التركيب العمري عادةً الى تصنيف السكان الشائع الذي يقسم السكان حسب القدرة الانتاجية ومقدار حيويتهم ويشير كذلك الى اتجاه نموهم^(١).

تعطي الخصائص المتعلقة بالعمر صورة متكاملة من تاريخ التطور الديموغرافي للسكان والذي يرتبط بتقسيم السكان بحسب فئاتهم العمرية وانواعهم ويعكس في ادلة بصرية كثيرا من الظواهر المتعلقة بتركيب هؤلاء السكان ، فهو من ناحية يعد من ضمن الخصائص الديموغرافية التي يستدل منها على مدى حيوية وقدرة السكان الانتاجية ، كما انه الاساس للدلالة على اتجاه نمو السكان اذ يعد نتاجا لمتغيرات السكان الثلاث (المواليد، الوفيات، الهجرة) والتي لا يمكن اعتبار احدها مستقلا عن الاخر بل يؤدي التغير في احد هذه العوامل الى التأثير في العاملين الاخرين وللصفات العمرية اهمية بالغة بالنسبة للدولة فمن خلالها يمكن معرفة

(١) اسراء كاظم جاسم الحسيني ، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة من (١٩٧٧ - ١٩٩٧) دراسة في جغرافية السياسة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بعباد ، ٢٠٠٣ ، ص٥٩.

عدد السكان في سن العمل والتعليم للذكور والاناث ، وكذلك يمكن معرفة نسبة من هم في سن حمل السلاح ومن خلال ذلك يمكن معرفة قدرة الدولة العسكرية ممثلة بشبابها المحاربين^(٢).

وتسعى أدبيات الجغرافية السياسية لدراسة الفئات العمرية للسكان ودورها في قوة الدولة أو تفعيل جوانب (مكامن) القوة التي تملكها. ويأتي ذلك لاعتبارات تكمن في مجملها أن هناك فئات عمرية مؤثرة في عملية صنع واكتساب القوة للدولة. والتي تجمع مصادر الجغرافية السياسية على أنها الفئات الشابة أو الفتية أو تلك التي تقع في ضمن الفئات العمرية العريضة والوسطى. والتي غالباً ما تكون محصورة بين الفئات العمرية (١٥-٦٤ سنة) وبالتحديد فئات البالغين الشباب (١٥-٤٤ سنة). التي تمثل السكان البالغين عقلياً وفكرياً وعلمياً والنشطين اقتصادياً وتقع عليهم مهمة إعالة السكان في أغلب الأحيان والداخلين في القوة العسكرية. وتضم كذلك القادرين على الإنجاب (الخصوبة)، وغيرها من الجوانب التي تكون لتلك الأعمار دورها الرئيس الفعال والمؤثر في تكوين قوة سكانية تدعم قوة الدولة. لكن في المقابل هناك فئات عمرية وإن لم تشترك أو تسهم أو لم يستفيد منها أنياً في قوة الدولة، إلا أنها سرعان ما تتحول إلى قوة سكانية فاعلة ومؤثرة في المستقبل القريب، والمتمثلة بفئات صغار السن أو الفئات العمرية العريضة الأولية (أقل من ١٤ سنة) لذلك يمكن وصفها بأنها رصيد الدولة من القوة البشرية مستقبلاً والتي لها مغزى جيوبولتيكي غاية في الأهمية .

وهناك أيضاً فئات كبار السن وتضم الفئات التي تزيد فيها الأعمار عن ٦٥ سنة فأكثر (الكهولة والشيوخوخة) ممن هم خارج حدود القوة الجسدية (العضلية)، إلا أن الإفادة منهم تكمن في خبرتهم العلمية والعملية المتراكمة. لذلك نجد أن بحث الجوانب السكانية وإسهامها في قوة الدولة في الجغرافية السياسية يجب أن تتضمن تحديد الفئات العمرية لسكان الدولة للوقوف على إمكانيات القوة السكانية (القوة البشرية) فيها، أيضاً دراسة وتحليل ذلك الواقع التركيبي وتأثيراته السكانية والاقتصادية والسياسية الآنية والمستقبلية لنتمكن من تحديد جوهر وحقيقة القوة السكانية ودعمها لقوة الدولة^(١).

ويقسم السكان الى فئات عمرية عريضة ثلاثة هي :-

أولاً : فئة السكان اقل من ١٥ سنة او (فئة صغار السن) :

^(١) قاسم محمد عبيد ، التنوع الاثني لسكان السودان واثره في قوة الدولة (دراسة في الجغرافية السياسية) ، اطروحة دكتوراة ، كلية التربية- ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٢.

^(٢) حيدر حسين عبد الستار المندلوي ، مصدر نفسه ، ص ٩٦

وهذه الفئات تمثل قاعدة الهرم السكاني وتتأثر كثيراً بعوامل المواليد والوفيات، وكذلك بمدى توافر الخدمات الاجتماعية لاسيما الصحية والسكن المناسب والتغذية الصحية والسليمة، كما توصف هذه الفئات بأنها مستهلكة جداً وغير منتجة^(٣).

وتمثل هذه الفئة القاعدة السكانية للمجتمع بأكمله وتتأثر هذه الفئة بعوامل الولادات والوفيات ويتضح من الجدول (٥) ان هذه الفئة وبحسب تعداد عام ١٩٩٧ تسجل اعلى نسبة لها في منطقة الدراسة بالمقارنة مع نسبتها المسجلة في العراق ولكلا الجنسين الذكور والاناث والتي بلغت (٤٦,١١ ، ٤٤,٢٥) % لكلا الجنسين على التوالي ، اما في العراق والتي بلغت (٤٥,٠٦ ، ٤٣,٢٥) % على التوالي الجنسين اذ بلغ مجموع سكان هذه الفئة للذكور والاناث (٩١٤٢٣٧ ، ٩٥٧٩٦٣) نسمة وعلى التوالي. علما انه بلغ مجموع هذه الفئة على مستوى العراق للذكور والاناث (٦٢٤٩٧٨٠ ، ٦٥٤٩٠٣٣) على التوالي.

اما بعد ذلك تتخفف هذه النسبة بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ والتي بلغت (٤٣,٧١ ، ٤٢,٣٠) % بحسب الترتيب ، بينما ترتفع قليلا على مستوى العراق عموما الى (٤٣,٨٠ ، ٤٢,٤٠) % وعلى التوالي من مجموع سكان العراق ، اذ بلغ مجموع هذه الفئة من حيث الذكور والاناث (٩١٤٢٣٧ ، ٩٥٧٩٦٣) نسمة ، علما ان مجموع هذه الفئة على مستوى العراق بلغ (٦٢٤٩٧٨٠ ، ٦٥٤٩٠٣٣) نسمة.

يتضح ايضا من الجدول ان نسبة هذه الفئة ترتفع في منطقة الدراسة عن نسبة العراق عموما بحسب تقديرات (٢٠١٩) والتي بلغت (٤٤,٠١ ، ٤٢,٨٧) % وعلى التتابع ، اما في العراق اذ تسجل نسبة هذه الفئة (٤١,٢٦ ، ٣٩,٦٦) % وعلى التوالي . اذ بلغ مجموع الذكور لهذه الفئة والاناث (١٣٨٥٣٥٠ ، ١٣٤١٦٧٥) نسمة على التتابع . وبلغ مجموعها على مستوى العراق (٨١٥٥٨٧٩ ، ٧٦٧٧٧٧٨) نسمة على الترتيب

وتجدر الاشارة الى ان نسبة هذه الفئة تتجه نحو الانخفاض بالمقارنة مع تعداد عام ١٩٩٧ ويعزى ذلك الى التحسن في المستوى الاقتصادي والثقافي واتباع السكان لوسائل تحديد النسل وغيرها مما يسهم ذلك انخفاض نسبة الولادات بالمقارنة مع تعداد عام ١٩٩٧ .

ثانياً : فئة السكان من (١٥ - ٦٤ سنة) الفئة من متوسطي السن :

هذه الفئة هي المنتجة في مجتمع الدولة، كما أنها الفئة التي تعتمد عليها الفئتين (السابقة واللاحقة) في الإعالة وإعالة نفسها، وأيضاً الفئة التي تعتمد عليها الزيادة الطبيعية، وكذلك أنها الأكثر قدرة على الحركة والهجرة^(١).

(٣) أبو عيانة، فتحي محمد، دراسات في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٨٧ .

وعندما يتطلب تحديد القوة السكانية ودورها في قوة الدولة يجب الوقوف على حجم السكان الداخليين بوصفهم قوة بشرية مساهمة في الاقتصاد الوطني للدولة وتعد القوى العاملة السكانية المؤشر الحقيقي لتلك القوة والى جانب اخر ان اهمية القوى العاملة السكانية في قوة السكان والدولة اذ تدخل في حسابات تلك القوة ما يسمى بمرونة العمل والتي تعني الاعداد الاضافية من الايدي العاملة التي يمكن في حالات الضرورة ان تتوفر وتتركز وتشمل العاطلين عن من القادرين على العمل .^(٢) وهي أهم الفئات العمرية التي تساهم في قوة الدولة والتي تعتمد عليها الجغرافية السياسية في قياس القوة السكانية ومساهمتها في قوة الدولة. إذ لا شك في أن هذه الفئات العمرية تمثل القوة العضلية (السكان العاملون في الأنشطة التي تحتاج إلى الجهد العضلي) والتي تنعكس على قوة النشاط الاقتصادي للدولة، ولها أهمية في الإعالة السكانية، وكذلك أنها تمثل الأعمار الداخلة في القوة البشرية العسكرية أي الأعمار التي تخوض ميدان المعركة، إذ غالباً ما يعول على هذه الفئة مهمة الدفاع عن أمن الدولة وسلامة أرضها وسكانها وكيانها السياسي. والجانب المهم الآخر هو أن هذه الفئات تمثل الأعمار التي تتصف بالخصوبة ولها القدرة على الإنجاب (أي التعويض السكاني). يتبين من الجدول (٥) ان نسبة هذه الفئة تكاد تكون متقاربة بين منطقة الدراسة والعراق عموماً باستثناء تقديرات سكان عام ٢٠١٩ التي ترتفع نسبتها فيس العراق وتنخفض في منطقة الدراسة ، إذ سجلت في عام ١٩٩٧ (٥٠,٦٥ ، ٥١,٤٩)% وعلى التوالي الجنسين ، اما في العراق اذ بلغت (٥١,٨٦ ، ٥٢,٨٠)% وعلى التتابع .اذ بلغ مجموع هذه الفئة بحسب تعداد ١٩٩٧ وعلى مستوى منطقة الدراسة (٢٥٥٠٦٨٨ ، ٨٨٤٠٤٧) نسمة وعلى التوالي ، اما مجموعها على مستوى العراق اذ بلغ (١٣١٠٥٨٣٠ ، ٥٠٩٣٩٩٧) نسمة على الترتيب .

بعد ذلك تسجل هذه الفئة وبحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ تقارباً واضحاً بين نسبي هذه الفئة لمنطقة الدراسة والعراق ففي منطقة الدراسة بلغت (٥٣,٧٣ ، ٥٤,٦٢) % وعلى التوالي ، اما في العراق اذ بلغت (٥٣,٦٢ ، ٥٤,٥٢) % وبحسب التتابع . اما فيما يخص عام ٢٠١٩ والذي تسجل خلاله انخفاض واضح في نسبة هذه الفئة بالنسبة لمنطقة الدراسة بالمقارنة مع العراق عموماً والتي بلغت (٥٣,٣١ ، ٥٤,٠٣) % وعلى التتابع اما في العراق والتي سجلت (٥٥,٨٨ ، ٥٧,٠٥) % وعلى الترتيب .

ثالثاً : فئة السكان من ٦٥ فأكثر او فئة كبار السن:

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص ٧٤٥ .

(٢) حسين قاسم محمد فرج الياسري ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ .

وهي الفئة التي لا تعد منتجة وتمثل انعكاساً لمستوى الولادات والوفيات في المجتمع لان نسبتها تقل بتزايد صغار السن ومن ثم ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان وبالعكس^(١). وهذه الفئات غير منتجة وتكون معالة. وغير قادرة على الإنجاب وقليلة الحركة والنشاط الاقتصادي وأيضاً خارج حدود القوة البشرية العسكرية^(٢) يتضح من الجدول (٥) ان فئة كبار السن تسجل ادنى معدلات لها بالمقارنة مع الفئتين السابقتين (صغار السن ومتوسطي السن) وفي جميع السنوات الثلاث المعتمدة في الدراسة ، اذ سجلت نسبة هذه الفئة بحسب تعداد عام ١٩٩٧ في منطقة الدراسة (٣,٢٤ ، ٤,٢٦) % وعلى التوالي الجنسين ، اما بالنسبة للعراق اذ بلغت نسبة ذات السنة (٣,٠٧ ، ٣,٩٥) % وعلى التتابع . اما بالنسبة لتقديرات عام ٢٠٠٧ والتي تظهر نسبتها المئوية لهذه الفئة انخفاضاً ملحوظاً بالمقارنة مع تعداد عام ١٩٩٧ والتي سجلت (٢,٥٧ ، ٣,٠٨) % وعلى الترتيب ، كما بلغت نسبة العراق لهذه النسبة (٢,٥٦ ، ٣,٠٧) % وعلى التوالي ، اما فيما يخص عام ٢٠١٩ هو الاخر الذي يظهر انخفاض في نسبة هذه الفئة والتي سجلت (٢,٦٨ ، ٣,١٠) % وعلى التتابع ، وسجلت بالنسبة لعموم العراق (٢,٨٦ ، ٣,٢٩) % على الترتيب .

يظهر مما سبق ان هذه الفئة تسجل ادنى نسبة لها بالمقارنة مع الفئتين السابقتين وبطبيعة الحال يعزى ذلك الى انظمة الرعاية الصحية المتبعة في العراق خصوصاً ومعظم الدول النامية عموماً ، مما يؤدي ذلك الى انخفاض مستوى العمر لدى الانسان وتدني نسبة هذه الفئة وانحسارها والتي سننتظر لها في الهرم السكاني بشيء من الدقة والتفصيل .

٦- الهرم السكاني :

يعد الهرم العمري والنوعي للسكان اسهل انواع التمثيل البياني وذلك لاختلافات التركيب العمري والنوعي بين المجموعات السكانية في الدولة الواحدة او بين الدول بعضها والبعض الاخر ، فعندما ترسم الفئات العمرية النوعية رسماً بيانياً تكون النتيجة هرمياً قاعدته العريضة تمثل اصغر الاعمار وتميل الجوانب بالتدرج صوب نقطة البداية الرأسية ممثلة النقص الناتج عن الوفيات في كل مجموعة عمرية الواحدة تلو الاخرى ، وقد يرسم الهرم السكاني على اساس الاعداد المطلقة او على اساس النسب المئوية ، إلا ان استخدام النسب المئوية في رسم الازهرام السكانية يكون ذا فائدة اكبر ، ذلك لأنه باستخدامها تتساوى مساحة الازهرام السكانية حتى لو اختلف حجم السكان بين الدول او الجماعات المراد مقارنتها ورغم ان الازهرامات السكانية توضع جنباً الى جنب

(١) شيماء محمد جواد ، مصدر سابق ، ص ٧٥.

(٢) أبو عيانه، فتحي محمد، دراسات في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٨٨ .

لتوضيح الفوارق العمرية النوعية فأنها تكون اكثر جذبا للانتباه عندما يوضع كل منها فوق الاخر كذلك فانه رغم استخدام سنوات فردية احيانا فان من الشائع هو استخدام فئات العمر الخمسية^(٣).

جدول (٥)

التوزيع النسبي للفئات العمرية في منطقة الدراسة والعراق % للمدة ١٩٩٧-٢٠١٩

تقديرات ٢٠١٩		تقديرات ٢٠٠٧		تعداد ١٩٩٧		السنوات			
منطقة الدراسة		منطقة الدراسة		منطقة الدراسة		فئات العمر			
العراق	العراق	العراق	العراق	العراق	العراق	العراق	العراق		
اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور		
١٤,٤٣	١٤,٩١	١٥,٠٨	١٥,٨٤	١٦,٤٤	١٧,٠٥	١٦,٣٩	١٧,٠٠	٤ - ٠	صفا ر
١٣,٣٧	١٣,٩١	١٥,٠٣	١٥,٢٠	١٣,٩٤	١٤,٥٠	١٣,٩١	١٤,٤٦	٩ - ٥	السن اقل
١١,٨٥	١٢,٤٣	١٢,٧٦	١٢,٩٦	١٢,٠٢	١٢,٢٧	١٢,٠١	١٢,٢٥	١٠ - ١٠	من ١٥
٣٩,٦٦	٤١,٢٦	٤٢,٨٧	٤٤,٠١	٤٢,٤٠	٤٣,٨٣	٤٢,٣٠	٤٣,٧١	مجموع الفئة	سنة
١٠,٥٣	١٠,٩١	١٠,٩١	١٠,٧٩	١٠,٦٩	١٠,٩٢	١٠,٦٨	١٠,٩١	١١ - ١٥	متو
٨,٩	٩,٥	٨,٤	٨,٨	٩,١	٩,٣	٩,١	٩,٣	١١ - ٢٠	سط
٧,٤	٧,٤	٦,٩	٧,١	٧,٨	٧,٩	٧,٨	٧,٩	٢٠ - ٢٥	السن
٢	٧	٧	٨	٦	٢	٧	٣		

(٣) فتحي محمد ابو عيانه ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، مصدر سابق ، ص ٣٠٢.

مجلة أبحاث ميسان ، المجلد السابع عشر، العدد الرابع والثلاثون ، كانون الاول ، السنة ٢٠٢١

٦,٨	٦,٥	٦,٦	٦,٤	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٦	٦,٤	٦,١	٥,٩	٥,٨	- ٣٠	١٥
٨	٥	٣	٧	٦	١	٧	٢	٢	٩	٩	٤	٣٤	-
٦,٠	٥,٥	٥,٧	٥,٤	٥,٥	٥,٣	٥,٥	٥,٤	٤,٣	٣,٦	٣,٨	٣,٢	- ٣٥	٦٤
١	٨	٩	٩	٤	٩	٦	١	٨	٩	٨	١	٣٩	سنة
٥,٤	٥,٢	٤,٩	٤,٨	٤,٤	٤,١	٤,٤	٤,٢	٤,٢	٤,٠	٤,٠	٣,٦	- ٤٠	
٤	٦	٠	٤	٦	٨	٧	٠	٩	٦	٥	٩	٤٤	
٤,٠	٣,٨	٣,٦	٣,٧	٣,٦	٣,٣	٣,٦	٣,٣	٣,٢	٢,٩	٣,٢	٣,٠	- ٤٥	
٩	٩	٣	٢	٠	١	١	٣	٥	٨	٣	٦	٤٩	
٢,٩	٢,٢	٢,٤	٢,٠	٢,٧	٢,٥	٢,٨	٢,٥	٢,٣	٢,٤	٢,١	٢,٢	- ٥٠	
١	٩	٩	١	٩	٤	٠	٥	١	١	٧	٩	٥٤	
٢,٧	٢,٦	٢,٤	٢,٢	٢,١	١,٩	٢,١	١,٩	١,٧	١,٨	١,٦	١,٨	- ٥٥	
٨	١	٤	٤	٧	٦	٨	٧	٩	٤	٤	٠	٥٩	
٢,٠	١,٧	١,٨	١,٧	١,٦	١,٤	١,٦	١,٤	١,٣	١,١	١,٢	١,١	- ٦٠	
٠	٩	٤	٥	٠	٦	١	٧	٤	٧	٨	٣	٦٤	
٥٧,	٥٥,	٥٤,	٥٣,	٥٤,	٥٣,	٥٤,	٥٣,	٥٢,	٥١,	٥١,	٥٠,	مجموع	
٠٥	٨٨	٠٣	٣١	٥٢	٦٢	٦٢	٧٣	٨٠	٨٦	٤٩	٦٥	الفئة	
١,٢	١,١	١,١	١,١	١,١	١,٠	١,١	١,٠	١,٣	١,١	١,٣	١,١	- ٦٥	كبار
٦	٨	٦	٦	٧	٣	٧	٤	٦	٥	٦	٥	٦٩	السن
٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٦	٠,٧	٠,٦	٠,٧	٠,٦	١,٠	٠,٧	١,١	٠,٨	- ٧٠	٦٥
٩	٧	٤	٦	٩	٦	٩	٦	٢	٣	٢	٠	٧٤	سنة
٠,٥	٠,٤	٠,٤	٠,٣	٠,٥	٠,٣	٠,٥	٠,٤	٠,٦	٠,٥	٠,٧	٠,٥	- ٧٥	فأكثر
٠	١	٣	٨	١	٩	١	٠	٨	٥	٧	٧	٧٩	
٠,٧	٠,٥	٠,٧	٠,٤	٠,٦	٠,٤	٠,٦	٠,٤	٠,٨	٠,٦	١,٠	٠,٧	+٨٠	
٥	٠	٧	٧	١	٧	١	٧	٩	٤	٠	٢		

٣,٢	٢,٨	٣,١	٢,٦	٣,٠	٢,٥	٣,٠	٢,٥	٣,٩	٣,٠	٤,٢	٣,٢	مجموع الفئة
٩	٦	٠	٨	٧	٦	٨	٧	٥	٧	٦	٤	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع الكلي

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد وزارة التخطيط ، قسم الاحصاء السكاني ، للسنوات ١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٩ .

ويعرف الهرم السكاني عبارته عن تمثيل بياني نسبي او عددي لكل فئة نت فئات السن للذكور و الاناث في آن واحد ، ويتكون الهرم السكاني من احداثي افقي وآخر ، رأسي ، إذ يبين الاحداثي الافقي النسب المئوية لكل فئة من فئات السن ، اما الاحداثي الرأسي فإنه يبين فئات السن سواء أكانت خمسية أم عشرية ، ويمكن للهرم السكاني ان يوضح مدى تأثير الكتلة السكانية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تنعكس على مكونات النمو السكاني والتي بدورها تؤثر في تغير ملامح صورة المجتمع وعلى مدد زمنية مختلفة^(١).

إذ يلخص الهرم السكاني للدولة ما حالة سكانها الاجتماعية والاقتصادية في مدة محددة وما مر بها من أحداث، ويمكن استقراء حالة السكان من فتوة أو نضوج أو شيخوخة وأيضاً استقراء مستقبل السكان ، مما له بعداً جيوبوليتيكاً مهماً في تحديد الصورة المستقبلية لقوة الدولة سكانياً وسياسياً. لذلك تحرص مصادر الجغرافية السياسية على الأخذ بنظر الاعتبار الهرم السكاني عند مقارنة بيانات السكان (العمرية والنوعية) بين الدول التي يراد تحديد موقفها من القوة في تحليل الجغرافية السياسية من حيث امتلاكها لكفاءتها السكانية أو مدة بلوغها والتي تتطلبها قوة الدولة^(٢)، و يتضح من الاشكال (٩ ، ١٠ ، ١١) للأهرامات السكانية لمنطقة الدراسة والعراق عموماً يتضح انكماش الهرم السكاني من تعداد لأخر ، فضلاً عن ذلك اتساع قاعدة الهرم والذي يمثل فئات المواليد الجدد من فئة (٠-٤) سنة وهكذا وصولاً الى فئة (١٤-١٩) و التي تمثل هذه الفئات صغار السن . ويمكن ان نستعرض هذه الاشكال على النحو الآتي :

١- الهرم السكاني بحسب تعداد عام ١٩٩٧ :

يتضح من الشكلين (٥ ، ٦) للهرم السكاني لمنطقة الدراسة والعراق وبحسب تعداد عام ١٩٩٧ ان هنالك تقارباً واضحاً بين الاشكال المذكورة فضلاً عن ذلك اتساع القاعد العريضة لفئة صغار السن ، والتي

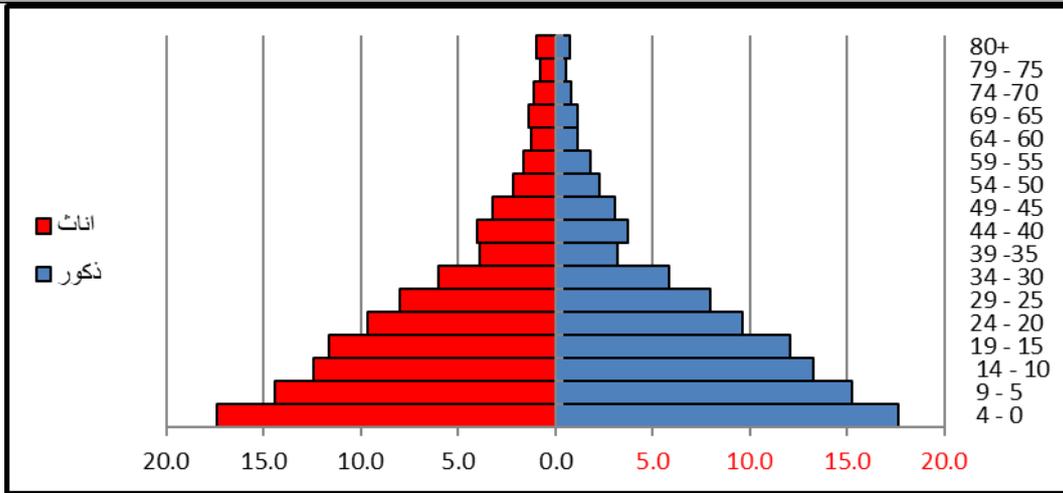
^(١) محمد ابراهيم محمد الهاملي ، اثر التغيرات السكانية بمدينة هون على توزيع وتركيب السكان خلال الفترة (١٩٧٣-١٩٩٥)

دراسة في جغرافيا السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة التحدي -سرت ، ٢٠٠٧ ، ص١٤٣.

^(٢) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص٧٥٧ .

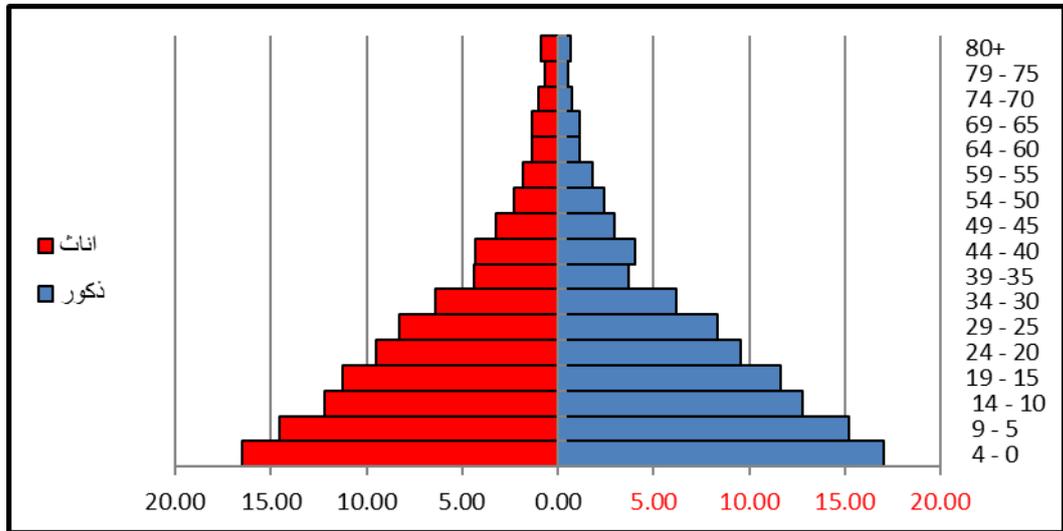
بلغت نسبتها (١٨,٥٢ ، ١٧,٩٧ ، ١٦,٨٣) % وعلى التوالي المحافظات ، اما الاناث بلغت نسبتها (١٨,٢٦ ، ١٨,٠٣ ، ١٦,٥١) % وبحسب ترتيب المحافظات ، اما على مستوى العراق اذ بلغت نسبة كلا الجنسين (١٧,٠٢ ، ١٦,٥٢) % وعلى التوالي الجنسين ، وبمجموع بلغ (١٠,٧٤١٩ ، ٥٥٨٨٢ ، ١٢٩٥٣٢) نسمة وعلى التوالي المحافظات ، اما الاناث اذ بلغ مجموعها (١١٠,٣٥٨ ، ٥٨٧٣١ ، ١٢٩٩٤٦) نسمة وبحسب المحافظات، بعد ذلك نلاحظ ان جميع الاشكال تتجه نحو ضيق في الفئة (٣٥-٣٩) سنة والتي سجلت نسبتها بالنسبة للذكور (٢,٦٨ ، ٢,٨٣ ، ٣,٧٧) % وعلى التوالي المحافظات ، اما بالنسبة للإناث اذ سجلت نسبتها (٣,٥٠ ، ٣,٧٢ ، ٤,٢٤) % وبحسب ترتيب المحافظات . اذ بلغ مجموع هذه الفئة بحسب الجنس (١٥٥٢٦ ، ٨٧٩٨ ، ٢٨٩٧٠) نسمة بحسب التوالي المحافظات ، اما بالنسبة للإناث ابلغ مجموعها ولذات الفئة (٢١١٥٧ ، ١٢١٠٦ ، ٣٣٣٣٢) نسمة وبحسب الترتيب، يذكر ان هذه الفئة من اكثر الفئات العمرية تأثراً في قوة الدولة اذ انها تمثل اليد العاملة المؤثرة في الجانب الاقتصادي والعسكري ذات التأثير المباشر في قوة الدولة ، كما ان لاتساع قاعدة الهرم السكاني تأثير سلبي مباشر يلقى على كاهل الفئات متوسط السن اذ يأتي هذا التأثير في زيادة نسبة الاعالة مما يسهم ذلك سلباً على قوة الدولة . يتضح ايضا من اشكال الهرم السكاني ان قمة الهرم تكون مدببة في جميع اشكال الهرم الاربعة اذ يظهر ان الفئات الخمسية تقل تدريجياً كلما تقدمنا وصولاً الى عمر ٨٠ سنة فأكثر والتي بلغت نسبتها بالنسبة للذكور (٠,٨٥ ، ٠,٧٨ ، ٠,٥٨) % وبحسب التوالي المحافظات اما بالنسبة للإناث اذ تظهر نسبتها ترتفع قليلا بالمقارنة مع الذكور والتي بلغت (١,١٥ ، ١,٠٩ ، ٠,٨٦) % وعلى تتابع المحافظات . يذكر ان مجموع هذه الفئة بلغت للذكور (٤٩٥٣ ، ٢٤٢٧ ، ٤٤٩٥) نسمة على التوالي، اما الاناث فقد بلغ مجموعها ولذات الفئة (٦٩٢٦ ، ٣٥٦٥ ، ٦٧٥٣) نسمة وعلى ترتيب المحافظات .

شكل(٥)الهرم السكاني بحسب تعداد عام ١٩٩٧ لسكان محافظات جنوبي العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥) .

شكل (٦) الهرم السكاني بحسب تعداد عام ١٩٩٧ لسكان العراق



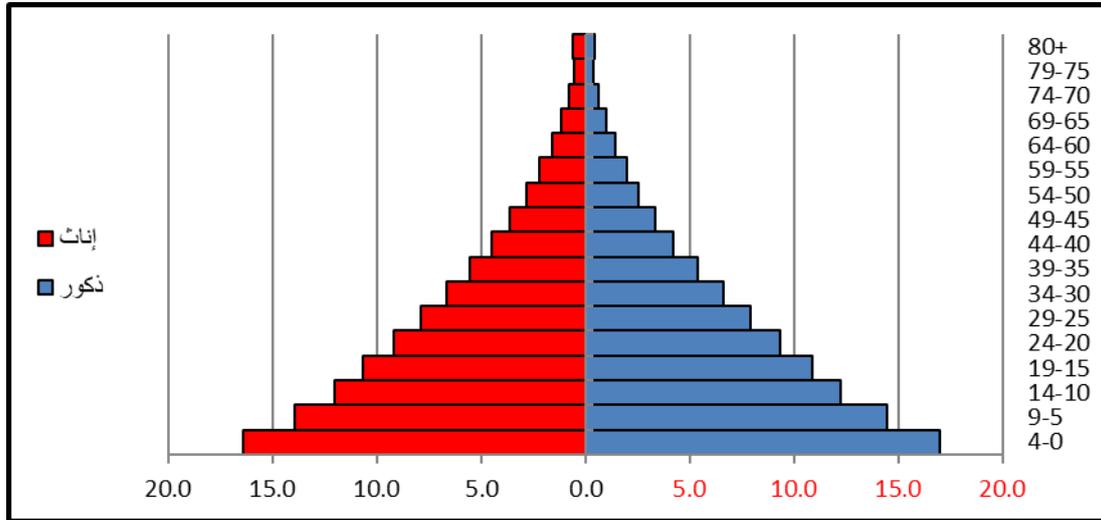
المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥) .

٢- الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ : يتضح من الشكل (٧ و ٨) للهرم السكاني لمحافظة منطقة الدراسة والعراق وبحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ ان هنالك تقاربا واضحا بين الاشكال المذكورة فضلا عن ذلك اتساع القاعد العريضة لفئة صغار السن ، والتي بلغت نسبتها (١٧,٣٥ ، ١٧,١١ ، ١٦,٦٥) % وعلى التوالي المحافظات ، اما الاناث بلغت نسبتها (١٦,٧٠ ، ١٦,٤٩ ، ١٦,٠٨) % وبحسب ترتيب المحافظات ، اما على مستوى العراق اذ بلغت نسبة كلا الجنسين (١٧,٠٥ ، ١٦,٤٤) % وعلى التوالي الجنسين ، وبمجموع بلغ (١٤١٠٧٨ ، ٧٠٩٩٦ ، ١٦٠٤٧٣) نسمة على التوالي، اما الاناث اذ بلغ مجموعها (١٣٤٠٩٣ ، ٦٧٤٨٥ ، ١٥٢٥٥٩) نسمة وبحسب المحافظات، بعد ذلك نلاحظ ان جميع الاشكال تتجه نحو ضيق ولا سيما في الفئات العمرية متوسطة السن والتي تبدأ من (١٥-١٩) وحتى (٦٠-

٦٤) سنة اي عشرة فئات عمرية علي الرغم من كثرة هذه الفئات لكنها جميعا تظهر في الهرم السكان بانها تضيق تدريجيا وهذا يؤثر بطبيعة الحال في قوة الدولة وينعكس سلباً في انخفاض اعداد الثروة البشرية المهمة التي تعد عامل اساس وهام وفي جميع اوقات السلم والحرب لذلك غلباً ما تسلط الدول معظم امكاناتها الاقتصادية ورعايتها بهذه الفئات .وكما هو واضح من اشكال الاهرامات السكانية اذ تظهر هذه الفئات متقاربه في تدرجها ولجميع محافظات منطقة الدراسة فضلا عن العراق عموماً ، وبطبيعة الحال يعزى هذا الانخفاض في هذه الفئات الى انفتاح العراق على دول العالم مما يسهم في زيادة اعداد الهجرة الخارجية لدى العراق ولا سيما من الفئات الشابة الامر الذي يسهم في تدني اعداد هذه الفئات .

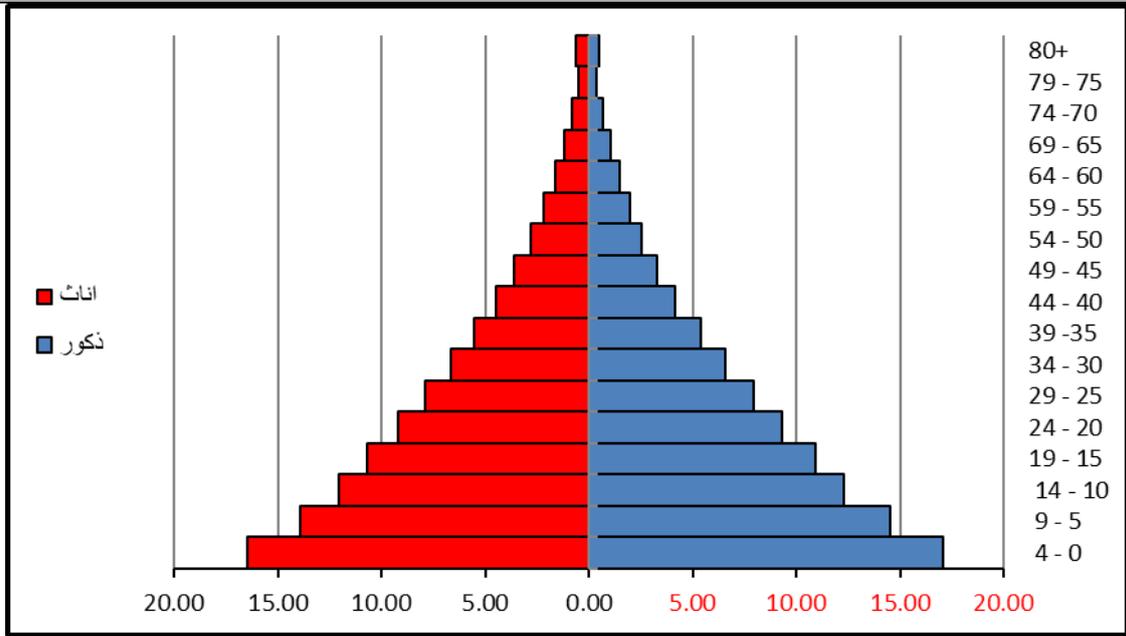
كما يظهر من الشكل ان الفئات الكبيرة السن تضيق بشكل واضح وفي جميع اشكال المحافظات وحتى العراق ولا سيما فئة (٨٠ سنة فأكثر) والتي سجلت نسبتها بالنسبة للذكور (٠,٤٧ ، ٠,٤٧ ، ٠,٤٧) % وعلى توالي المحافظات ، اما بالنسبة للإناث اذ سجلت نسبتها (٠,٦١) % ولجميع محافظات منطقة الدراسة فضلا عن العراق ايضا ،

شكل (٧) الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ لسكان جنوبي العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥) .

شكل (٨) الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ لسكان العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥) .

٣- الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠١٩ :

يتضح من الشكل (٩ ، ١٠) للهرم السكاني لمحافظة جنوبي العراق فضلا عن العراق وبحسب تقديرات عام ٢٠١٩ ان هنالك تقاربا نوعا ما بين الشكلين ، اذ يظهر من شكل الهرم السكاني لمحافظة جنوبي العراق هناك اتساع واضح للفئة (٠-٤) سنة ولكلا الجنسين والتي تبلغ نسبتها (١٥,٨٤ ، ١٥,٠٨)% وعلى التوالي الجنسين وبلغ مجموع هذه الفئة (٤٩٨٧٢٢ ، ٤٧٢,٠٨٩) نسمة وعلى التوالي الجنسين ملحق (٣) ، و بالمقارنة مع اتساع القاعد العريضة لفئة صغار السن (٠-٤) سنة على مستوى العراق والتي بلغت نسبتها (١٤,٩١ ، ١٤,٤٣) % وعلى التوالي وبلغ مجموع هذه الفئة (٢٩٤٧٩١٤ ، ٢٧٩٣٧٥٥) نسمة وعلى تتابع الجنسين ، على التوالي .

ويعزى سبب ارتفاع هذه الفئة الى ارتفاع نسبة واعداد الولادة في محافظات جنوبي العراق على وجه الخصوص وعلى مستوى العراق على وجه عموما اذ ترتفع هذه الفئة لأسباب تتعلق بعدم اتباع سياسة سكانية وعدم اتباع وسائل تنظيم النسل فضلا عن رغبة السكان في زيادة اعداد الولادات لأسباب اجتماعية اخرى .

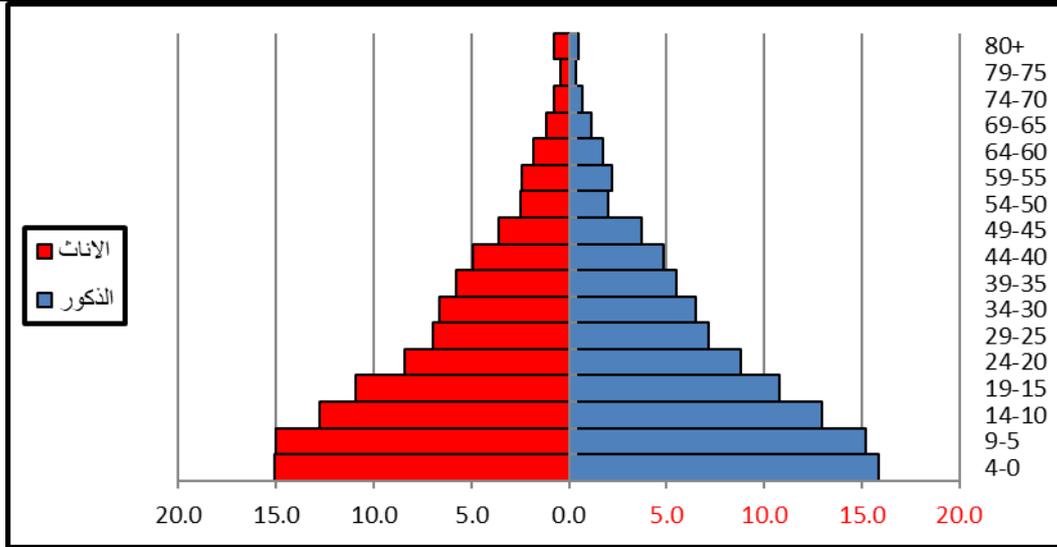
اما فيما يخص الفئات المتبقية اذ يظهر من الشكل التدرج في الفئات متوسطة السن من فئة (١٥-١٩) وحتى فئة (٦٠-٦٤) سنة ، اي تبدأ هذه الفئات بالتناقص التدريجي وصولا الى الفئة اعلى الهرم السكاني وهي (٨٠+) التي تسجل ادنى مستوى لها . ويظهر من شكل الهرم ايضا ان فئة الشباب التي تنحصر بين الفئات (١٥-١٩) حتى الفئة (٦٠-٦٤) ، يظهر ان هذه الفئات على الرغم من تدرجها نحو الانخفاض

مع التقدم في العمر الا انها تتعدد و يبلغ عددها عشر فئات بالتالي تسجل اعداد ليست بالقليلة في محافظات جنوبي العراق ولا سيما الفئة (١٥-١٩) التي تبلغ نسبتها على مستوى محافظات جنوبي العراق اذ بلغت نسبتها (١٠,٧٩ ، ١٠,٩١) % وعلى توالي الجنسين، اما على مستوى العراق اذ بلغت نسبة هذه الفئة (١٠,٩١ ، ١٠,٥٣) % وبحسب ترتيب الجنسين.

يتضح مما سبق ان من هم في اعمار الشباب ولا سيما هذه الفئة تسجل اعداد كبيرة بالمقارنة مع الفئات الاخرى لمن هم بنفس المرحلة العمرية وبما ان هذه الفئات تمثل الشباب لذلك كلما كان عدد هذه الفئات اكبر كلما توفر للدولة عامل للقوة سواء كان من النواحي الاقتصادية باعتبار ان هذه الاعمار هي اليد العاملة سواء كانت زراعية او تجارية في الاسواق او صناعية فيما يخص صناعة النفط والغاز لاسيما ان الجانب الصناعي في محافظات جنوبي العراق يركز بالجانب الاساس في مصادر الطاقة النفط والغاز .

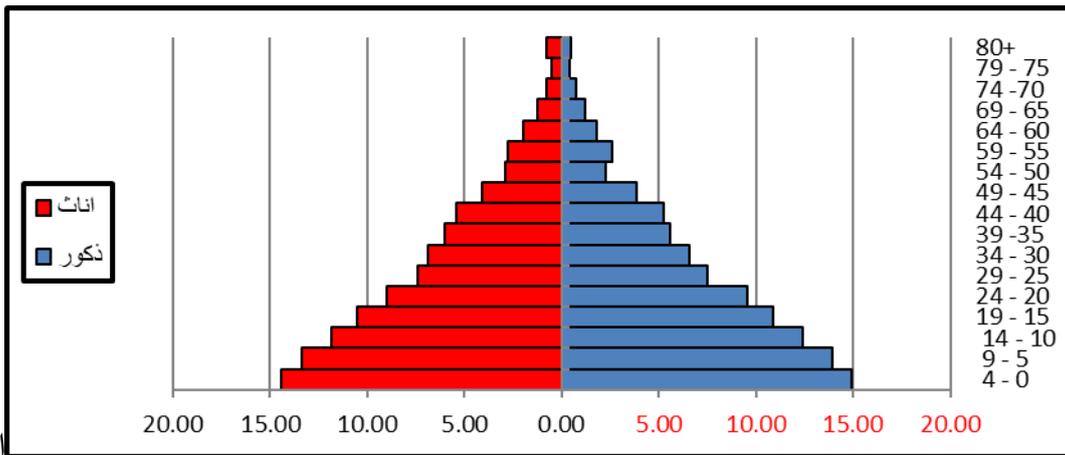
اما فيما يخص الفئات الكبيرة السن والتي تظهر من خلال الاهرام السكانية للمحافظات المعتمدة في الدراسة والعراق ايضا وبحسب تقديرات عام ٢٠١٩ ان الفئة من (٧٩-٧٥) سنة تسجل ادنى نسبة لها بالمقارنة مع فئة (٨٠ سنة فأكثر) والتي سجلت نسبتها (٠,٣٨ ، ٠,٤٣) % وعلى التتابع الجنسين ، اما على مستوى العراق اذ بلغت نسبتها (٠,٤١ ، ٠,٥٠) % وعلى التوالي ، يظهر لنا مما تقدم ان الاهرامات السكانية التي تم استعراضها هي نماذج طبيعية لأي منطقة ما تقع ضمن الدول النامية والتي لا تخضع لوسائل تنظيم النسل والتقليل في مستويات الانجاب بالتالي ومن الطبيعي تظهر لنا نموذج لهرم سكاني تتسع قاعدة الفئات صغار السن وتبدأ بعد ذلك بالانحسار شيئاً فشيئاً حتى تكون قمة هذا الهرم مدببة ضيقه ويعزى ذلك الى قلة وضعف الرعاية الصحية لكبار السن .

شكل (٩) الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠١٩ لسكان جنوبي العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥) .

شكل (١٠) الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠١٩ لسكان العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٥) .

٧- تأثير سكان جنوبي العراق في قوة الدولة :

يعد السكان احد العوامل المؤثرة في قوة الدولة وله اهمية من ناحيتين ، الناحية العسكرية والناحية الاقتصادية ، فمن الناحية العسكرية كانت الدول في الماضي تعزز بضخامة حجم سكانها لانه يعد المصدر الرئيس لقوتها ، وكما يعتقد المعنيون في قوة الدولة ان العدد الكبير من السكان ضروري لتكوين قوة عسكرية فعالة ، إذ لا توجد قوة عسكرية حديثة ذات تأثير اقليمي اذا لم يكن وراءها عدد من السكان وتبقى تقاثل الدولة في عدة حروب ، فضلا عن قوات مسلحة حديثة وكبيرة الحجم تحتاج الى اعداد كبيرة من الرجال للتصنيع والامداد^(١).

(١) سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ط٥ ، المكتبة القانونية ، جمهورية العراق ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٠.

وفي الجغرافية السياسية وعند دراسة دور السكان في القدرة العسكرية تبرز العلاقة الطردية بين حجم السكان وحجم القوات المسلحة بل ومجمل القدرة العسكرية، فكل حجم سكان الدولة وإيجابية تركيبهم العمري والنوعي تقود إلى توافر أعداد مناسبة منهم تتناسب ومهام حمايتها وأخذ موقعها بين الدول. وتعاضم قدرتها في إمكانية نشر قواتها فوق كامل رقعتها من دون تقصير أو إهمال، كما و يعد عامل السكان من المكونات الرئيسة لتطور قوة الدولة من الناحية النوعية والكمية ، إذ ان هناك علاقة وثيقة بين حجم السكان وقوة الدولة ، ان العامل السكاني من العوامل الهامة التي لها تأثير مباشر او غير مباشر على قوة الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومن ثم على ميزان القوى الدولي ^(٢)، فضلاً عن توافر فرص أكبر لاختيار العناصر الأصح في هذا الجانب وأيضاً إمكانية توسيع وتنويع مجالات القوة العسكرية. لتتوافق مع الامكانيات اللوجستية العسكرية. كذلك تعتمد الصناعة العسكرية إلى حد بعيد على الخبرة العلمية والفنية للسكان العاملين في هذه الصناعة وحجمهم. هذا وإن نجاح القوة العسكرية للدولة يعتمد على الإدراك الصحيح والإدارة الجدية وإيجابية الجوانب النفسية للسكان، وغيرها من الجوانب التي يلعب السكان فيها دور محوري في قوة الدولة ^(١)، ويعد السكان العامل الأكثر بروزاً ضمن عناصر القوة البشرية . فهناك دول يزيد تعدادها عن مليار نسمة كالصين والهند ، ودول تعاني من نقص حاد في عدد السكان ، كدولة الإمارات العربية المتحدة ، مع تفاوت نسب نمو هذا العدد من دولة لأخرى ، بين حالات ينمو سكانها بأسرع من قدرتها على الاستيعاب، وأخرى تتوازي فيها أعداد المواليد مع معدلات الوفيات، وفي بعض الحالات المثيرة ينتج عدد السكان الى النقصان . وتتضح معالم هذا المؤشر أكثر بإضافة كثافة السكان إليه ، أي نسبة عدد السكان الى مساحة الدولة القابلة للحياة فيها، وتكمن أهمية ذلك في أنه يوضح حجم الضغط على الموارد ، وشكل (نمط) الحياة في الدولة ^(٢).

ويكمن تأثير السكان في قوة الدولة بما يلي :

١ - حجم السكان :

^(١) احمد مشعان نجم ، مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسية ، ص٢٢٩.

^(٢) حيدر حسين عبد الستار المندلوي ، مصدر سابق ، ص١٣٩.

^(٣) جابر سعيد عوض ، عوامل قوة الدولة ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، نقلا عن الموقع الالكتروني :

يعد حجم السكان ذات دلالة هامة في التوجهات السياسية للدولة ، ولا سيما اذا ما ربط هذا الحجم بالموارد الاقتصادية بالدولة ، واذا ما قيس بمستواه التكنولوجي في عالم يسوده الاستقرار واصبحت حدود كل دول العالم ثابتة ومعترف بها دولياً^(٣).

ويؤثر حجم السكان على حجم الناتج القومي ، وبالتالي على قوة الدولة ومكانتها الدولية ولحجم السكان ايضا أثر مباشر في قوة الدولة العسكرية ، ذلك ان السكان هم الرافد للقوات المسلحة في الدولة^(٤).

وبحسب المعطيات السكانية جدول (٦) لحجم سكان منطقة الدراسة وبحسب تعداد عام ١٩٩٧ وتقدير سكان عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٩ يتضح ان منطقة الدراسة تتميز بحجم سكاني كبير اذا ما قورن مع نسبة حجم السكان لخمس عشرة محافظة من العراق اذ بلغ مجموع سكان هذه المحافظات (٣٣٧٨٣٦٧ ، ٤٣٥٢٩٠٦ ، ٦٦٠٣٧١٧) نسمة وعلى التوالي، و بلغت نسبة حجم سكان هذه المحافظات بالنسبة لمجموع سكان العراق ، وبحسب الاحصاءات السكانية المعتمدة (١٥,٣ ، ١٤,٦ ، ١٦) % وعلى توالي الاعوام الثلاث ، وهذه النسبة ليست بالقليلة وكما هو معروف ان منطقة الدراسة هي جزء من منطقة السهل الرسوبي ذات الكثافة السكانية الكبيرة لذلك تعد هذه المحافظات ذات موارد مهم تتمثل بالحجم السكاني وتوافر مصادر الطاقة تسهم في جعل العراق اكثر قوة في حال لو استغلت هذه المصادر بالشكل الامثل و المطلوب .

٢- **كثافة السكان** : تعد كثافة السكان اكثر تأثيرا في قوة الدولة سياسياً واقتصادياً من تأثير الحجم السكاني ، وتعد كثافة السكان مقياس مهم لمعرفة ضغط السكان فوق رقعة الارض ، ومن ثم فأنها توضح لنا معاني سياسية قيمة ، وارقام الكثافة قد لا تعني الكثير في حد ذاتها فهي لا تخبرنا ما اذا كان توزيع السكان متعادلا ، او اذا ما كان يمثل ضغطا على بعض اجزاء الدولة ، اذ تكون الكثافة السكانية في بعض الدول مرتفعة في كافة ارجائها والبعض الاخر يتم توزيع السكان وكثافتهم بالتركز فوق اقاليم تفصلها اراضٍ قفر^(١). وتتضح معالم تأثير السكان في قوة الدولة أكثر عندما يتم إضافة كثافة السكان إليه ، أي نسبة عدد السكان الى مساحة الدولة القابلة للحياة فيها، وتكمن أهمية ذلك في أنه يوضح حجم الضغط على الموارد ، وشكل (نمط) الحياة في الدولة ، فإنه كلما زاد حجم السكان (وقلت كثافتهم) كلما كان ذلك يدعم قوة الدولة عموماً .^(٢)

^(٣) فايز محمد العيسوي ، الجغرافيا السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٨.

^(٤) قاسم الدويكات ، الجغرافيا السياسية ، مصدر سابق ، ص ١٥١.

^(١) قاسم الدويكات ، الجغرافيا السياسية ، مصدر سابق ، ص ١٥٣.

^(٢) جابر سعيد عوض ، مصدر سابق ، نقلا عن الموقع الالكتروني: <http://bohothe.blogspot.com> -

وبحسب ما سبق يتضح من الجدول (٦) تباين الكثافة السكانية الحسابية في جميع محافظات منطقة الدراسة الثلاث ، اذ نلاحظ انخفاض قيم الكثافة السكانية في محافظة ميسان وفي جميع سنوات الدراسة وعلى الرغم من اتجاهها نحو الارتفاع اذا ما قورنت زمانياً ، اذ بلغت (٤٠ ، ٥١ ، ٧٥) نسمة / كم^٢ وعلى التوالي الاعوام جدول (٦) ، وهذا ما يؤكد اهمية هذه القيم في مقارنتها مع المساحة الاجمالية لهذه المحافظة والبالغة (١٦٠٧٢) كم^٢ ، مما تقدم نلاحظ ان هذه الكثافة المنخفضة تسهم في التقليل بالضغط على موارد الدولة مما يعني زيادة قوة الدولة اي كلما قلت الكثافة قل الضغط على موارد الدولة كلما كانت الدولة قوية بالمقارنة مع العكس من ذلك .

٣- التركيب العمري والنوعي :

يؤثر التركيب العمري على حجم القوى العاملة فيه وبالتالي حجم الناتج القومي ، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقة مع قوة الدولة ، كما ويؤثر التركيب العمري على نسبة القادرين على حمل السلاح ، إذ يؤثر ذلك وبشكل مباشر في قوة الدولة من حيث توفر العمالة القادرة على حمل السلاح . اما التركيب النوعي والذي من خلاله تحديد نسبة الذكور الى الاناث في المجتمع ، إذ يؤثر ذلك وبشكل مباشر على رفد القوات المسلحة بالرجال ، وكما يؤثر ايضا على حجم الانتاج الاقتصادي ، فضلا عن تأثير الحروب على تأخير نمو السكان بسبب انخفاض معدل المواليد الناجم عن التعبئة العسكرية للشباب^(٣). يتبين مما سبق ان نسبة الفئات القادرة على العمل والمؤثرة في حجم الناتج القومي للدولة ترتفع عن نسبة صغار السن وكبار السن ايضاً ترتفع في جميع الاعوام المعتمدة في الدراسة وبحسب ما ورد في جدول (٦) والشكل (١١) اذ سجلت نسبة فئة متوسط السن (١٥-٦٥) سنة بلغت (٥١,١ ، ٥٤ ، ٥٣,٧) % وبحسب الترتيب .وبلغ مجموع هذه الفئة وبحسب الاعوام المعتمدة في الدراسة (١٧٢٥٠٣٥ ، ٢٣٥٧٨٨٢ ، ٣٣٦٩٠٦٥) نسمة. مما تقدم نلاحظ ان منطقة الدراسة ترتفع فيها نسبة الفئة التي توفر الطاقة البشرية المهمة للدولة في اوقات السلم والحرب فمنها تُرفد قواتها المسلحة ومنها تتوفر العمال ومن خلالها تقاس قوة الدولة .

جدول (٦) مجموع السكان والنسبة المئوية بحسب الفئات العمرية لمنطقة الدراسة (١٩٩٧-٢٠١٩)

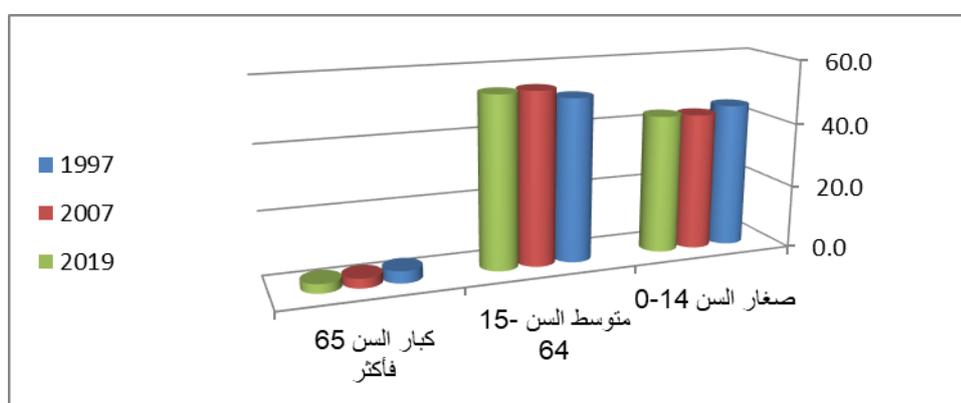
٢٠١٩		٢٠٠٧		١٩٩٧		السنوات
النسبة %	المجموع	النسبة %	المجموع	النسبة %	المجموع	الفئة
٤٣,٤	٢٧٢٧٠٢٥	٤٣	١٨٧٢٢٠٠	٤٥,٢	١٥٢٥٣١٢	صغار السن -٠

^(٣) قاسم الدويكات ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

						١٤
						متوسط السن ٦٤-١٥
٥٣,٧	٣٣٦٩٠٦٥	٥٤	٢٣٥٧٨٨٢	٥١,١	١٧٢٥٠٣٥	
						كبار السن ٦٥ فأكثر
٢,٩	١٨١٢٨٧	٣	١٢٢٨٢٤	٣,٨	١٢٧٠٠٢	
١٠٠	٦٢٧٧٣٧٧	١٠٠	٤٣٥٢٩٠٦	١٠٠	٣٣٧٧٣٤٩	المجموع

المصدر : الباحث بالاعتماد وزارة التخطيط ، الاحصاء السكاني ، للسنوات ١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٩ .

شكل (١١) النسبة المئوية بحسب الفئات العمرية لسكان جنوبي العراق (١٩٩٧-٢٠١٩) %



المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٦) .

*الاستنتاجات وتتمثل بما يلي :

١- توصلت الدراسة ان التوزيع العددي للسكان يتجه نحو الزيادة السكانية في منطقة الدراسة على وجه الخصوص بحسب تعداد عام ١٩٩٧ لمحافظات الدراسة الثلاث نحو (٣٣٧٨٣٦٧) نسمة ، كما بلغ عددها بحسب محافظات منطقة الدراسة (ذي قار وميسان والبصرة) (١١٨٤٧٩٦ ، ٦٣٧١٢٦ ، ١٥٥٦٤٤٥) نسمة على التوالي المحافظات ،

٢- اظهرت الدراسة ان محافظة البصرة سجلت اكبر مساحة بالنسبة لمحافظتي ميسان وذي قار والتي بلغت (١٩٠٧٠ ، ١٦٠٧٢ ، ١٢٩٠٠) كم٢ ، اما فيما يخص التوزيع النسبي للسكان وبحسب تقديرات سكان عام ٢٠١٩ ان اعلى نسبة سجلت للتوزيع النسبي لمحافظات منطقة الدراسة في محافظة البصرة تليها بعد ذلك كل من محافظتي ذي قار وميسان وواقع (٤٧,٥ ، ٣٤,٣ ، ١٨,٢) % ، وبلغت نسبة التركيز السكاني وبحسب تقديرات هذا العام ٢٦,٧ % من نسبة المساحة الكلية للمحافظات منطقة الدراسة الثلاث .

- ٣- بينت الدراسة ان قيم الكثافة تتباين اذ جاءت بالمرتبة الاولى محافظة ذي قار وفي جميع الاعوام الثلاثة للإحصاءات السكانية (١٩٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠١٩) والتي سجلت (٩٢ ، ١٢٥ ، ١٧٦) نسمة / كم^٢
- ٤- ان نسبة النوع سجلت خلال عام ٢٠١٩ اعلى قيمة لها في محافظة البصرة اذ بلغت (١٠١) ذكر لكل انثى بينما سجل ادنى من ذلك في محافظتي ذي قار وميسان بواقع (١٠٠,٨ ، ٩٩,٣) ذكر لكل انثى .
- ٥- اظهرت نتائج الدراسة ان الاهرامات السكانية التي تم استعراضها هي نماذج طبيعية لأي منطقة ما تقع ضمن الدول النامية والتي لا تخضع لوسائل تنظيم النسل والتقليل في مستويات الانجاب بالتالي ومن الطبيعي تظهر لنا نموذج لهرم سكاني تتسع قاعدة الفئات صغار السن وتبدأ بعد ذلك بالانحسار شيئاً فشيئاً حتى تكون قمة هذا الهرم مدببة ضيقه ويعزى ذلك الى قلة وضعف الرعاية الصحية لكبار السن.

المصادر

١. أبو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ .
٢. توفيق ، سعد حقي ، مبادئ العلاقات الدولية ط٥ ، المكتبة القانونية ، جمهورية العراق ، ٢٠١٠ .
٣. الحسيني ، اسراء كاظم جاسم ، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة من (١٩٧٧ - ١٩٩٧) (دراسة في جغرافية السياسة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بعباد ، ٢٠٠٣ .
٤. السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان، الجزء الثاني ،
٥. عبيد ، قاسم محمد ، التنوع الاثني لسكان السودان واثره في قوة الدولة (دراسة في الجغرافية السياسية) ، اطروحة دكتوراة ، كلية التربية- ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
٦. عوض ، جابر سعيد ، عوامل قوة الدولة ، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، نقلا عن الموقع الالكتروني : <http://bohothe.blogspot.com> -
٧. العيسوي ، فايز محمد ، الجغرافيا السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .
٨. الكيتب ، رنا عبد الحسن ، ضياء جعفر عبد الزهرة النجم ، التوزيع المكاني لسكان محافظات الفرات الاوسط للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٤) وتوقعاته المستقبلية لعام ٢٠١٤ ، مجلة العلوم الانسانية ، المجلد ٢٥ ، العدد ٣ ، ٢٠١٨ ،

٩. المندلأوي ، حيدر حسين عبد الستار، دور العامل السكاني في قوة الدولة الليبية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ .

١٠. نجم ، احمد مشعان، مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسية .

١١. الهماي ، محمد ابراهيم محمد ، اثر التغيرات السكانية بمدينة هون على توزيع وتركيب السكان خلال الفترة (١٩٧٣-١٩٩٥) دراسة في جغرافيا السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة التحدي -سرت ، ٢٠٠٧

المصادر الحكومية :

١. وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة ، الخرائط الكنتورية للعراق، بمقياس رسم : ١:٥٠٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٥ .

٢. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ١٩٩٧ .

٣. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ٢٠٠٧ .

٤. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد سكان لعام ٢٠١٩ .